



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم العالي

# اللغة العربية

(المطالعة، والأدب، والنقد)

الجزء الأول

للفصّل الأول الثانوي

(العلوم الإنسانية والعلمي والتجاري والصناعي والزراعي والفندقي والتجميل وصناعة الملابس)

## المؤلفون

أ.د. خليل عودة  
أ.د. محمد علوان  
أحمد محمد الخطيب

د. عمر مسلم  
جميل الكركي  
كمال بواطنة

أ. د. حسن عبد الرحمن سلوادي (منسقاً)  
فاطمة خليل حمد  
د. شوقي أحمد أبو زيد





## قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين تدريس كتاب المطالعة والأدب والنصوص والنقد للصف الأول الثانوي في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م

### الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج - د. نعيم أبو الحمص  
مدير عام مركز المناهج - د. صلاح ياسين

### مركز المناهج

إشراف تربوي: د. عمر أبو الحمص

### الدائرة الفنية

إشراف إداري: أ. حازم عجاج  
تصميم: علياء موسى  
تنضيد: أمينة سالم  
تعديل تصميم الطبعة المنقحة: إيمان إتييم  
الإعداد المحوسب للطباعة: كمال فحماوي

تحكيم علمي - أ.د. إبراهيم الخواجة - د. إحسان الديك - د. ختام سلمان - د. يوسف الكلوت

### الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربية

د. عيسى أبو شمسية (منسقاً)  
أمين عبد الغفور  
د. خليل حماد  
علي حميدان  
منى طهوب  
د. نجوى عرفات  
أ. د. محمد جواد النوري (نائباً للمنسق)  
أحمد الخطيب  
د. عبد الكريم أبو خشان  
د. عمر مسلم «مقرراً»  
تيسير الباز

### فريق إثراء منهاج اللغة العربية

إشراف عام: أ. علي مناصرة  
منى طهوب  
ياسين تعامرة  
هند أبو شخدم  
أ. أحمد الخطيب (منسقاً)  
حنين الكرمي  
مفيد السلخي  
خضر صبح  
رائد شريدة  
خيرية ضميدي  
أيمن جرّار

### الطبعة التجريبية المنقحة

٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ

© جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم العالي / مركز المناهج  
مركز المناهج - حي المصيون - شارع المعاهد - أول شارع على اليمين من جهة مركز المدينة  
ص. ب. ٧١٩ - رام الله - فلسطين  
تلفون: ٢٩٦٩٣٥٠ - ٢٩٧٠، فاكس: ٢٩٦٩٣٧٧ - ٢٩٧٠  
الصفحة الإلكترونية: [www.pcdc.edu.ps](http://www.pcdc.edu.ps) - البريد الإلكتروني: [pcdc.edu.ps@gmail.com](mailto:pcdc.edu.ps@gmail.com)



## تقديم

رأت وزارة التربية والتعليم العالي ضرورة وضع منهاج يراعي الخصوصية الفلسطينية؛ لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني حتى يأخذ مكانه بين الشعوب. فبناء منهاج فلسطيني يعد أساساً مهماً لبناء السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني، وأساساً لترسيخ القيم والديمقراطية، وبناء جيل متعلم قادر على التعامل بشكل إيجابي مع متطلبات الحياة، وهو حق إنساني، وأداة لتنمية الموارد البشرية المستدامة التي رسختها مبادئ الخطط الخمسية المتتالية للوزارة.

ومنذ إقرار خطة المنهاج الفلسطيني من قبل المجلس التشريعي عام ١٩٩٨م عملت الوزارة على تنفيذ بناء المنهاج على عدة مراحل شملت: صياغة الخطوط العريضة، والتحكيم، والتأليف، والإقرار، وفق سياسة الوزارة في إشراك قطاع واسع من التربويين والمؤلفين من معظم قطاعات المجتمع الفلسطيني.

وتكمن أهمية المنهاج في أنه الوسيلة الرئيسة للتعليم التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع؛ لذا تولي الوزارة عناية خاصة بالكتاب المدرسي كونه عنصراً من عناصر المنهاج الرئيسة، ومصدراً وسيطاً للتعلم، والأداة الأولى بيد المعلم والطالب، بما تشتمل عليه من بيانات ومعلومات عُرضت بأسلوب سهل ومنطقي؛ لتوفير خبرات متنوعة، تتضمن مؤشرات واضحة تتصل بطرائق التدريس، والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم، إضافة إلى عناصر أخرى من وسائل التعلم: الإنترنت، والحاسوب، والثقافة المحلية، والتعلم الأسري، وغيرها من الوسائط المساعدة.

وتتم مراجعة الكتب وتنقيحها وإثراؤها سنوياً بمشاركة التربويين والمعلمين الذين يقومون بتدريسها؛ كي تتلاءم مع التطورات والمستجدات والتغيرات العلمية والتكنولوجية والمعرفية. فقيمة الكتاب المدرسي الفلسطيني تزداد بمقدار ما تبذل فيه من جهود، ومن مشاركة أكبر عدد ممكن من المتخصصين في مجال إعداد الكتب المدرسية، الذين يحدثون تغييراً جوهرياً في العملية التعليمية من خلال العمليات الواسعة من المراجعة بمنهجية تربوية رسخها مركز المناهج في مجالي التأليف، والإخراج في طرفي الوطن الذي يعمل على توحيده.

إن وزارة التربية والتعليم العالي لا يسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية، والدول العربية والصديقة وبخاصة حكومة بلجيكا؛ لدعمها المالي لمشروع المناهج.

كما أن الوزارة لتفخر بالكفاءات الوطنية التربوية والأكاديمية، التي شاركت في إنجاز هذا العمل الوطني التاريخي من خلال اللجان التربوية، التي تقوم بإعداد الكتب المدرسية، وإثرائها، وتشكرهم على مشاركتهم بجهودهم المميزة، كل حسب موقعه، وتشمل لجان المناهج الوزارية، ومركز المناهج، واللجان الوطنية للخطوط العريضة، والمؤلفين، ولجان الإقرار، والمحريين، والمشاركين بورشات العمل، والمصممين، والرسامين، والمراجعين، والطابعين، والمشاركين في إثراء الكتب المدرسية من الميدان أثناء التطبيق.

وزارة التربية والتعليم العالي

مركز المناهج

الإدارة العامة للمناهج الإنسانية والاجتماعية

نيسان ٢٠١٢ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فيسعدنا أن نهدي أبناءنا تلاميذ الصف الأول الثانوي بفروعه كافة، كتابَ المطالعة والأدب والنقد، بعد أن من الله علينا بإنجازه، وفق المعايير والأسس التي تضمنتها الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية الفلسطينية. وقد جاء الكتاب في بنيته العامة، وطريقة عرضه مغايراً - إلى حد ما - للكتب المقررة في المراحل السابقة؛ فقد نَحَوْنَا فيه منحى جديداً يعتمد المرحلة التاريخية في اختيار النصوص والظواهر الأدبية والنقدية، ومعالجتها وفق العصر الذي تنتمي إليه، بداية من العصر الجاهلي، وانتهاء بعصر الأمويين.

وخصصنا بالإضافة إلى النصوص الشعرية والنثرية ستة موضوعات للمطالعة، موزعة على الجزأين، قام فريق التأليف بإعدادها بما ينسجم والغايات التربوية المنشودة.

وقد اعتمدنا في بناء الكتاب وتصميم خبراته على منهجية محددة تقوم على الجوانب الآتية:

- التدرج في تناول النصوص المقررة؛ حيث تناولنا في بداية كل عصر مدخلاً لدراسة أحواله السياسية والاجتماعية والعقلية، ومن ثم جاء التركيز في دراسة النص على جانب القراءة والأداء، وفهم المقروء، واستيعاب مضامينه من خلال توضيح الغامض من مفرداته وتراكيبه؛ حتى يتمكن الطالب من فتح مغاليقه، والولوج إلى داخله دون عناء أو مشقة، ثم قمنا بعد ذلك بتوضيح المناسبة التي قيل فيها النص، والتعريف بمبدعه بإيجاز؛ حتى يبقى المجال مفتوحاً أمام التلاميذ لإثراء البحث فيه بمجهودهم، وتنقيبهم في المصادر والمراجع التي أثبتنا بعضها في نهاية الكتاب.
- الأخذ بالمنحى التكاملي في بناء الخبرات وتنظيمها؛ فقد كان النص محوراً، ومنطلقاً لمعالجة فنون اللغة وفروعها، وإتقان مهاراتها في نسق روعي فيه التوازن، والتسلسل المنطقي حسب الأهداف التربوية المرسومة.
- تقديم فكرة واضحة للطالب عن الأدب وخصائصه، وتطوره من خلال دراسة الظواهر الأدبية البارزة في كل عصر، وتناولها في إطار من التكامل والوحدة والاتساق.
- تزويد الطالب بجرات نقدية شملت معنى النقد ومجاله، وتاريخه، وشواهد دالة عليه، مع التخفيف - قدر الإمكان - في تقديم مادته، حتى لا نثقل على التلاميذ بإيراد مصطلحاته، ونظرياته التي تحتاج إلى قدر كبير من التأمل والتحليل.
- التدقيق في اختيار موضوعات التعبير وتنويعها؛ كي تشمل ألواناً من التعبيرين الإبداعي والوظيفي بأنماطهما المختلفة، مع الحرص على تزويد التلاميذ - أحياناً - بإطار نظري، يسعفهم على التعامل مع التعبير على أنه خبرة وحاجة، لا اختبار وتقييم.
- بناء أنشطة المناقشة والتقييم بالتركيز على جانبها الوظيفي، والتنوع والتدرج في تقديمها، بحيث تشمل مهارات الفهم والاستيعاب، ومهارات التفكير والتحليل، والموازنة بين النصوص التي تلتقي في إطار الفكرة والمضمون، وإن اختلفت عصورها وبيئات مبدعيها.

وبعد، فإذا كنا قد حرصنا على تقديم الأجود - مادة وطريقة - في هذا الكتاب، فإن الأمل معقود على أخواتنا وأخوتنا المعلمين؛ لتكريس ما لديهم من طاقات إبداعية، لإيصال مادته عذبة سائغة لأبنائنا وبناتنا، ونحن حريصون أشد ما يكون الحرص على التواصل معهم، وتلقي ملاحظاتهم، وخلاصة رؤيتهم وتجاربهم الميدانية، وتقويمهم للكتاب، بما يساهم في تطويره وتحديثه. سائلين المولى - عز وجل - أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناءنا، وأن يساهم في إعلاء صرح لغتنا، وأن يفتح بصائرنا لما يحبه ويرضاه. هو حسبنا ونعم الوكيل.

## المحتويات

### الوحدة الأولى

المطالعة	٢
الدرس الأول	٣
الدرس الثاني	٧
الدرس الثالث	١٠

### الوحدة الثانية

الأدب الجاهلي	٢١
الدرس الرابع	٢٢
الدرس الخامس	٢٤
الدرس السادس	٣١
الدرس السابع	٣٥
الدرس الثامن	٣٩
الدرس التاسع	٤٢
الدرس العاشر	٤٦

### الوحدة الثالثة

الأدب الإسلامي	٥١
الدرس الحادي عشر	٥٢
الدرس الثاني عشر	٥٤
الدرس الثالث عشر	٦١
الدرس الرابع عشر	٦٤
الدرس الخامس عشر	٦٨
الدرس السادس عشر	٧١
الدرس السابع عشر	٧٥

## المصادر والمراجع



# المطالعة

١- من سورة فاطر.

٢- الضَّحْكُ خَيْرُ عَلاَجٍ.

٣- الفَقِيدُ.

ترتيبها  
٣٥

## سُورَةُ فَاطِرٍ

آياتها  
٤٥

يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا  
يُغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ  
عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَءَاهُ حَسَنًا  
فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ  
عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ  
الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا  
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ  
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُبْورُ  
﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا  
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ  
وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾  
وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا  
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبْلَهُ

بيور: يهلك.

فرات: شديد العذوبة.

أجاج: شديد الملوحة.

مواخر: تمخر الماء وتشقه عن  
جريانه .  
يولج: يُدخِل .

قَطْمِير: اللفافة الرقيقة تكون  
على نواة التمرة .

تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرٍ لَتَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ  
فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ  
مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا  
يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾  
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى  
اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ  
حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ  
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا  
يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

## جَوْ النَّصِّ

سورة فاطر مكيّة تتحدّث عن قدرة الله -عزّ وجلّ- في الخلق والإبداع، وتوضّح الفرق بين  
المؤمن والكافر، وجزاء كلّ منهما .

- ١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أ - ما المقصود بالوعد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ ؟
- ١- إهلاك العاصي . ٢- زوال النعم . ٣- الموت . ٤- البعث والجزاء .
- ب- ما العداوان اللذان حذر الله -تعالى- الناس منهما؟
- ١- المال والبنون . ٢- الدنيا والشيطان . ٣- الشيطان والنفس . ٤- المال والدنيا .
- ج- ما مصدر العزة كما ورد في الآيات؟
- ١- الجاه . ٢- المال . ٣- الأولاد . ٤- الله .
- د - ما المقصود بالكتاب في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ ؟
- ١- اللوح المحفوظ . ٢- القرآن . ٣- التوراة . ٤- الإنجيل .
- ٢ ■ أحدد أرقام الآيات التي تتضمن الأفكار الآتية :
- أ- ( ) عداوة الشيطان للإنسان ، وعاقبة أتباعه .
- ب- ( ) قدرة الله -تعالى- على الخلق والإبداع .
- ج- ( ) عدل الله - تعالى - يقتضي ألا يحاسب الإنسان إلا على أعماله .
- ٣ ■ أستخرج من الآيتين الخامسة والسادسة مظهرين من مظاهر عداوة الشيطان للإنسان .
- ٤ ■ ما مصير كل من المؤمنين والكافرين؟
- ٥ ■ أعطي من الآيات دليلاً على قدرة الله -تعالى- على البعث والجزاء .
- ٦ ■ أستخرج فوائد البحر التي تضمنتها الآية الثانية عشرة .
- ٧ ■ قال تعالى : ﴿ وَأَنْتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ .
- أ - أذكر الآية التي تتضمن هذا المعنى .
- ب- أوضح أثر الإيمان بهذه الحقيقة .
- ٨ ■ أوضح التصوير الفني في الآيتين الآتيتين :
- أ - قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ .
- ب- قال تعالى : ﴿ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ .

(البقرة: ٤٨)

٩ ■ أصلُ بين الأساليب وما يمثلها فيما يأتي :

الأمْر	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ .
النداء	﴿ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ .
النهي	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ .
الشرط	﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ .
النفي	﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾ .



### تَدْرِيبٌ لُغَوِيٌّ



أ- أستخرج من الآيات مثلاً على ما يأتي :

الصفة المشبهة ، صيغة المبالغة .

ب- أعرب ما تحته خطوط فيما يأتي :

١- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ .

٢- ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ .

### التعبير



(النحل: ١٨)

أكتب مقالة حول مضمون قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾ .

(د. لطفى الشربيني / بتصرف)

يُعدُّ الضحكُ أحدَ الظواهر التي ينفرد بها الإنسان عمّا سواه من المخلوقات من حيوان، ونبات، وجماد. وهناك من يصف الإنسان بأنه (حيوان ضاحك). ويقولون: إنّ الطفل الصغير يضحك قبل وقت طويل من قدرته على الكلام والسير، ويرى بعضهم أيضاً أنّ الضحك ظاهرة تجمع بين اللهو والحركة واللعب، حتّى يُنظرَ إليه على أنه تمرين رياضيّ، وقد يكون وسيلة لإطلاق طاقة مُختزّنة في داخلنا ندخرها لمواجهة المواقف الجادّة في حياتنا.

لقد أثبتت الدراسات الطّبيّة النفسيّة المعاصرة أنّ الضحك خير علاج للتوتّر والضغط النفسيّ، فهو يعالج الإجهاد، وحالات الصداع، وآلام الظهر، وسوء الهضم، واضطراب ضربات القلب، وأنه بديل ناجع لأنواع العلاج والعقاقير المهدّئة. وقد صدق من قال: «إنّ في الفكاهة والضحك راحةً للنفوس، إذا تعبت وكلت، ونشاطاً للخواطر إذا سئمت وملّت»؛ لأنّ النفس لا تقوى على مداومة الأعمال، بل تراح إلى تنقّل الأحوال، فإن لطفها المرء بالفكاهة والنوادر، عادت إلى العمل الجادّ بذهن نيّر وقاد، يحفز صاحبه إلى العمل والكفاح بوجه مبتسم، غير عبوس ولا يؤوس، يرى في ضوئ النهار عتمة، وفي فسحة الأمل ضيقاً وغمّة.

ولا يقتصر تأثير الضحك الإيجابي على الحالة النفسيّة للإنسان، بل يمتد إلى وظائف الجسم الداخليّة، فقد ثبت أنّ الضحك يساعد على زيادة الأكسجين الذي يصل إلى الرئتين، وينشّط الدورة الدمويّة، ويساعد على دفع الدم في الشرايين، فيتولّد إحساس بدفء الأطراف، وربما كان هو السبب في احمرار الوجه حين نضحك من قلوبنا، فالابتسامة الصادقة تختلف شكلاً ومضموناً عن تلك التي تأتي نتيجة التكلف والرياء.

وقد أثبتت إحدى الدراسات العلميّة أنّ الذين يتمتّعون بالحسّ الفكاهي يأتي ترتيبهم متأخراً جدّاً في سلّم الأشخاص المعرّضين للإصابة بالأمراض النفسيّة، ومرجع ذلك أنّ الذين يضحكون يجدون في الفكاهة الحلّ التلقائيّ لما يصيبهم من إرهاق وقلق.

وإذا كان للضحك كلّ هذه الآثار النفسيّة والاجتماعيّة والوظيفيّة، فإننا من خلال تأملنا في موضوع الضحك نتساءل: لماذا نضحك؟ وهل نضحك دائماً لأننا مسرورون أو مبتهجون؟ لقد ثبت في بعض الحالات أنّ الضحك لا يكون تعبيراً عن الفرح والسرور، فهناك الضحك الاجتماعيّ لمجاملة الآخرين، ففي اليابان مثلاً يُنظر للضحك على أنه واجب اجتماعيّ، وعلى الإنسان الذي أملت به كارثة أن يرسم على وجهه علامته الابتسام وهو يتلقّى موااساة الآخرين. وهناك حالات ومواقف مرّضية يواجهها من يعاني من اضطراب نفسيّ،

الهستيرى: الناجم عن حالة عدم التوازن النفسي.

منها ما يُسمّى الضحك الهستيرى، ونوبات الضحك البديلة للتشنج، التي لا يكون العقل فيها مسيطراً على السلوك، ومنها الضحك الناجم عن موادّ خارجية تؤثر في الأعصاب، مثل غاز أكسيد النيتريك المعروف بغاز الأعصاب المستخدم في الحروب الكيماوية.

وهناك كثير من المواقف والملابسات الأخرى التي تسبّب استجابة الناس للضحك، وقد حاول بعض الباحثين حصرها، ومنها: الضحك للدهشة من حدوث مفاجأة ما، والضحك عند مشاهدة الفشل البسيط الذي يُمنى به الآخرون، ونضحك أيضاً لحدوث بعض المفاجآت غير المتوقّعة، أو المصادفات العارضة، ونضحك كذلك لدى مشاهدة مفارقة أو سماع نكتة؛ وقد يكون الضحك أيضاً استجابةً للّمس موضعياً لبعض مناطق الجسم من جانب شخص آخر على سبيل الدعابة والمزاح، وهو ما يُطلق عليه اسم الدغدغة.

ونظراً للدور الإيجابي الذي يؤدّيه الضحك في حياة الفرد والجماعة، فقد حرص الإسلام على كل ما يرفع عن النفس الكآبة، ويدفع عنها الملل، ويجعل من الحياة أمراً هيناً ممكناً، فهو يحبُّ للمسلم أن يكون متفائلاً باشاءً، وفي ذلك يقول الرسول الكريم: «تبسّمك في وجه أخيك صدقة» (رواه الترمذي)، ويكره له أن يكون متشائماً متطيّراً، ولنا فيه (ﷺ) أسوة حسنة؛ فقد كان رغم جسامته المسؤوليات الملقاة على عاتقه، يمزح ويمرح، ويحيا مع أصحابه حياة طبيعية عادية، يشاركهم ضحكهم ولعبهم ومزاحهم، كما يشاركهم أحزانهم وآلامهم.

وقد ضحك العرب القدماء ما استطاعوا أن يضحكوا رغم ما اتّصفوا به من الجدِّ، فكانوا إذا مدحوا أحداً قالوا: هو ضحك السنّ والوجه، بسام الثنايا، هسّ إلى الضيف، وإذا ذمّوا أحداً قالوا: هو حامض، عبوس الوجه، جهم المحيا، قطوب شتيم، وقد سمّوا أولادهم: الضحاك، وبساماً، وطلقاً، وطلقاً، وبشراً، وغيرها من الأسماء ذات الدلالة الموحية.

حامض: متجهم.

طلق: مبتسم، مؤنس.

ونحن في هذا الزمان أحوج ما نكون إلى نفوس متفائلة مرحة، تُعيننا على تحمّل المسؤوليات الجسام التي إن تحقّقت طار بنا الأمل بأجنحته، فزرعنا أرضنا، وملأنا بيادرننا، وشيّدنا مدارسنا ومصانعنا، وأعلينا بناءنا، وحقّقنا حريتنا. أما إذا أدركنا الكسل والفتور والخوف، وعجزنا عن فهم الحياة، أثقلتنا أوهام اليأس والقنوط، وامتلات نفوسنا بالسجون والقيود، ودخلنا كهفاً مظلماً، ولبثنا فيه عدد سنين.

- ١ ■ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :
- أ - الضحك ظاهرة تجمع بين اللهو والحركة واللعب .
- ب- تعبيرات العبوس والصرامة الزائدة تؤثر إيجابياً في الآخرين ؛ لأنها تدفعهم إلى الجد والعمل .
- ج - أثبتت بعض الدراسات أن الذين يتمتعون بالحس الفكاهي يكون ترتيبهم متقدماً جداً في سلم المعرّضين للإصابة بالأمراض النفسية .
- ٢ ■ أعين الفقرة التي تدلّ على كلِّ مما يأتي :
- أ - موقف الإسلام من الضحك .
- ب- العرب والضّحك .
- ج- الضّحك ظاهرة تميّز الإنسان .
- د - أثر الضّحك على الحالة النفسية والجسميّة .
- هـ - أنواع الضّحك .
- و - المواقف التي تؤدّي إلى الضّحك .
- ز - الحاجة إلى حمل المسؤولية، وتجنّب الكسل .
- ٣ ■ أعدّد ثلاثاً من فوائد الضحك .
- ٤ ■ ما وجهة نظر الإسلام في الضحك والفكاهة؟
- ٥ ■ علّل ما يأتي :
- أ - الإحساس بدفء الأطراف عند الضحك .
- ب- الابتسامة الصادقة تختلف عن تلك التي تأتي نتيجة التكلف والرياء .
- ٦ ■ أوضح جمال التصوير في العبارتين الآتيتين :
- أ - عادت النفس إلى العمل بذهن نير وقاد .
- ب- أثقلتنا أوهام اليأس والقنوط ، فامتألت نفوسنا بالسجون والقيود .



(عبد الله سالم باوزير)

للمرة السابعة أخذ (ثابت يقظان) يقرأ نبأ وفاته المنشور على الصفحة الثقافية من صحيفة (الشعلة) الأسبوعية، وهو في حيرة من أمره. ماذا عليه أن يفعل الآن، وقد اتضح له أن ليس هناك خطأ أو التباس في الاسم؟ عاد إلى سطور الخبر، وأخذ يقرأ:

«توفّي إلى رحمة الله الأديب الكبير ثابت يقظان، وهو من الرواد الأوائل الذين خاضوا غمار المعترك الأدبي، وله كتابات جلييلة في الأدب عموماً، وفي القصة بشكل خاص...».

قذف بالصحيفة جانباً، واتّجه إلى جهاز الهاتف، وأدار رقم الصحيفة، وانتظر... ولكنّ أحداً لم يردّ، انتظر لحظات أخرى دون فائدة، أيقن أنّ مقرّ الصحيفة خال، وضع السماعة في تبرّم وضيق، ونظر إلى ساعته فوجدها الثامنة صباحاً. انكبّ على عمله محاولاً أن ينسى ذلك الخبر المشؤوم، ولكنّه لم يستطع، فقد كان في شوق إلى ذلك المحرّر الذي اغتاله بجرّة قلم، مرّت نصف ساعة وهو يكاد يهذي مع نفسه، عاد إلى جهاز الهاتف يستنطقه، رفع السماعة وطلب الرقم، وبعد لحظات ثقيلة جاءه الصوت:

- هالو، مَنْ يتكلّم؟

- صحيفة الشعلة؟

- نعم.

- أريد أن أتحدّث مع مدير التحرير من فضلك.

- المدير مريض، ولن يجيء للعمل اليوم.

- ورئيس التحرير؟

- لم يصل بعد.

- إذن لم يبقَ أمامي غيره.

- من تقصد؟

- المحرّر الأدبيّ للمجلة.

- جاء قبل قليل ، وخرج .

- وأنت؟

- أنا نائب رئيس التحرير ، هل من خدمة أقدمها لك؟

- نعم ، أريدُ أن أتكلّم معك بخصوص خبر نُشر في العدد الأخير من صحيفتكم .

- قل ما عندك .

- في عدد يوم أمس نشرتم خبر وفاة أديب كبير ، ألا تدري كيف مات؟

- المرحوم ثابت يقظان؟

- نعم .

- علمتُ أنه مات بالسكتة .

- أيّة سكتة؟

- وهل هناك سكتة أخرى غير السكتة القلبية؟!

- قصدي ، أريد أن أعرف الظروف التي مات فيها .

- الحقيقة لا أدري بالضبط كيف مات ، خبر السكتة القلبية هذه لم أتأكّد منه ، والكلام حول موته كثير .

- ماذا تعني؟

- سمعت قولاً آخر يقول : إنّ وفاته كانت كارثة .

- كارثة!

- يقولون : إنّ المسكين كان خارجاً من بيته قبل أيام وهو في همٍّ وغمٍّ ، وكان قاصداً مكتب الكهرباء

بـ (حجيف) لمراجعتهم بعد أن قطعوا النور عن منزله ، نتيجة لتراكم الفواتير التي عجز عن تسديدها .

- وبعد ذلك؟

- بعد أن نزل من السيّارة ، وفيما هو يخطو أوّل خطوة ليقطع الرصيف إلى الجانب الآخر ، داهمته سيّارة

كبيرة وقطعت أجله .

- وخبر السكتة القلبية؟

- الآراء تتضارب حول ذلك .
- أريد كل الآراء التي سمعتها .
- قرييون له يقولون : إنه كان ليلتها ساهراً على فراشه حتى الصباح ، والمذياع بجانبه وتحت أذنه تماماً ، يستمع لأخبار العالم العربي .
- تمام ، وبعد ذلك؟
- في السادسة صباحاً حاولوا إيقاظه فوجدوه جثة هامدة ، والمذياع بجانبه يشدو بصوت عالٍ : «انتصرنا انتصرنا» .
- غريبٌ ما أسمعُه ، ولكن قل لي : هل هناك رأيٌ غير ذلك؟
- نعم ، الرأي الآخر يذكر أن وفاته كانت في السوق ، كان يومها قد أتمَّ شراء كلِّ لوازمه من سمك وخضراوات ، ولم يكد يخطو بأحماله الثقيلة خارج السوق حتى تهاوى على الأرض ، وفاضت روحه .
- يرحمُه الله ، ولكن أريد أن أعرف من هو أوَّل من نقل لكم خبر وفاته؟
- المحرِّرُ الأدبيُّ للمجلة .
- وأين هو الآن؟
- هذه الأيام مشغولٌ بأمر خاصٍّ يتعلَّق به .
- أيُّ أمر؟
- الرجل له أكثر من سنتين - منذ أن عقد قرانه - على أمل أن يجد له مسكناً ليتزوَّج فيه ، ومنذ ذلك التاريخ وهو في سفرٍ دائم بين الصحيفة والإسكان ، ولكن أنت ماذا تريد منه؟ هل تعرفه؟
- أنا في شوقٍ إليه .
- تحبُّ عندما يصل أن نقول أيَّ حاجة؟
- لا ، قل له : إني اتَّصلتُ به .
- من حضرتك؟
- ثابت يقظان .
- ووضع السَّماعة .

(السبت ، الحادي والثلاثون من كانون الأوّل).

أمامه الآن غير الصحيفة السابقة ثلاثٌ صحفٍ أخرى كُلُّها تحذو حَذْوَ صحيفة (الشعلة). أخذ الأولى وقرأ:

«ننعى للشعب وفاة أحدِ أبنائه البررة وهو في أمسِّ الحاجة إليه».

رماها وتناول غيرها وقرأ:

«لقد كان الفقيه شخصيّةً محبوبه، وفكراً مضيئاً، وشعلة وطنية»

كاد رأسه ينفجر، وهو يتساءل مع نفسه:

لماذا نحن -العرب- لا نحتفي بأدبائنا ومفكرينا إلا بعد وفاتهم؟ أكان يجب عليهم أن يموتوا أولاً لكي نعدّد

مزايهم؟ ثم أين محررُ المصائب هذا؟

ولم يُطق صبراً، تناول سماعة الهاتف وطلب رقم الصحيفة:

- هالو، صحيفة الشعلة؟

وأتاه صوت ناعم رقيق.

- نعم، من أنت؟

- ثابت يقظان.

- الأديب المتوفى؟

- روح ثابت يقظان.

- أتغازلني يا أستاذ؟

- أوه، أنتِ بالكِ رائق، من فضلكِ أريدُ مخاطبة محررِ الشؤم الذي عندكم.

- أيّ محررٍ تعني؟

- وهل من أحدٍ غيره يشغلني؟ المحررُ الأديب للصحيفة.

- آسفة، لم يصل بعد.

- هل هو في الإسكان أيضاً؟

- أنتِ عرفتِ قصّته؟

- أوه أنا أريد أن أعرف قصّتي .

- خبر وفاتك؟

- بالضبط .

- سيكون صاحبك هنا بعد نصف ساعة ، ومنه ستعرف القصة .

- حسن ، مع السلامة .

- مع السلامة يا روحي ، أقصد يا روح ثابت يقظان .

وضع السمّاعة وكلمات فتاة الهاتف تَرنُّ في أُذنه ، ابتسم رغماً عنه ، ثم عاد إلى عبوسه بعد أن أخذ يتذكّر حوادث يوم أمس الجمعة ، عندما وصلت إلى منزله صديقة قديمة لزوجته ، جاءت إلى بيته بثوب الحداد الأسود ، بعد أن علمت من زوجها نبأ الصحيفة المشؤوم ، وكان موقفاً سخيماً وقع فيه حينما فتح لها الباب بنفسه حتّى كاد يُغمى على المسكينة عندما رآته .

قطع شريط ذكرياته ونظر إلى ساعته ، فوجد أمامه رُبْع ساعةٍ أخرى حتى يحين موعد مكالمة الصحيفة ، عند ذلك عاد ليصل ما انقطع من حوادث أمسه .

تذكّر حادثة أخرى ، كان خارجاً من المسجد بعد صلاة الجمعة عندما التقى بأحد شيوخ حارته ، وكان له مدّة طويلة لم يلتق به ، صافحه الشيخ في شكٍّ وريبة ، وهو غير مصدّق عينيه ، ثم قال وهو يتفرّس ملياً في وجهه :

- العفوى يا بُنيّ ، نظري ضعيف هذه الأيام ، ألسنت أنت ثابت يقظان أم إنك أحد إخوانه؟ لقد علمت بوفاة . . . بوفاة شخص من أسرتكم ، ولكن لربما التبس عليّ الأمر يا بُنيّ ، أو إنني بدأت أخرف ، أو لربما إن لك إخوة آخرين ، ومات أحد منهم مثلاً ، والله لم أعد أفهم شيئاً ممّا يجري هذه الأيام .

وتذكّر بعد حديث الشيخ كيف كان ردّه عليه بعد أن استرجع في ذاكرته حديثه مع نائب رئيس التحرير يوم الخميس الماضي ، ردّ عليه قائلاً :

- نعم يا أبت ، لي ثلاثة إخوة ، جميعهم تُوفوا إلى رحمة الله ، الأوّل مات مدهوساً أمام مكتب الكهرباء وبيده فاتورة غير مُسدّدة ، أما الثاني فقد أسكتت قلبه حوادثُ العرب المفجعة ، ومات والمذيع تحت أُذنه .

- والثالث؟

- أمّا الثالث -يرحمه الله- فمات في السوق ، وهو محمّل بأكياس البصل والثوم ، حتى قيل : إنّ روحه صعدت إلى السماء وهي تعبّق برائحة الثوم .

وأيقظه من استرجاع تأملاته تلك رنين جرس الهاتف، اختطفه بسرعة وصرخ في لهفة:  
- هالو.

- مكتبُ المرحوم ثابت يقظان؟

- نعم، هذا قبره . . أقصدُ مكتبه، من أنت؟

- أنا أحد المعجبين بأدبه، أرجو أن تبليغ أسرته تعازينا القلبية.

وردّ في غيظ قائلاً:

- اطمئن، سأبلغه شخصياً تعازيكم.

ثم عاد ووضع السماعة، ثم رفعها:

هالو، صحيفة الشعلة؟

وجاءه الصوت الناعم.

- نعم، من يتكلم؟

- ثابت يقظان.

- أهلا بروح الروح.

- هل أنت هكذا دائماً خالية البال، ألا يثيرك شيءٌ مما يجري في هذا العالم . . . أخبريني بسرعة، هل

وصل محرّر (البلاوي) أم لا؟

أجابت الفتاة وهي تتغنى:

- آه، وصل . . وصل يا حبيبي وصل.

- أوه، هذا وقت الغناء الآن؟ من فضلك أنا مشغول الآن، أوصليني بالمحرّر، وغني وارقصي بعد ذلك.

- أوه، طبعاً، انتظر لحظة ريثما أوصلك به.

وانتظر لحظة خالها ساعات، ثم جاءه الصوت مرتبكاً:

هالو ثابت يقظان بنفسه!

- بروحه ودمه وهمّه.

- لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله .

- هوِّنْ عليك يا أخي . . أنا لا ألومك بعد أن عرفتُ ظروفَكَ الصعبةَ ، وكلُّ ما أريده منك الآن هو معرفةُ  
حكايتي من أولِّها .

- الحكايةُ يا أستاذ هو أنني سمعتُ قبل أيام عن وفاة أديب كبير ، ولكنني لم أكن أعرف من هو بالضبط .  
- جميل ، وبعد ذلك؟

- استحضرتُ جميع الأدباء في ذاكرتي ، فخطر لي اسمُك فجأة .

- ولكن لماذا اخترتني أنا بالذات من بين كلِّ الأدباء؟

- لي مدَّةٌ طويلة لم أسمع عنك شيئاً ، ولم أقرأ لك أيَّ إنتاجٍ أدبيٍّ جديد .

- قلتُ في نفسك هذا هو المطلوب ، أليس كذلك؟!

- لا . ليس هذا ما قصدتُه .

- قصدتَ ذلك أم لا ، المهمُّ أنك نشرتَ النعي ، متعمداً ذلك أو غيرَ متعمد .

- هذه غلطة لن تتكرَّر .

- لا أظنُّ ذلك ، فالأدباء كثيرون .

- آسف ، وأرجو المعذرة يا أستاذ .

- اسمع ، أريد أن أسألك سؤالاً واحداً .

- اسأل ما بدا لك .

- قلتُ : إنَّ لك مدَّةً لم تسمع عني شيئاً .

- نعم ، مدَّةٌ طويلة جداً .

- وهل سألتَ عني أحداً طوال هذه الفترة؟

- سألتُ كثيراً من أصحاب الشَّلل الأدبيَّة .

- وماذا قالوا لك؟

- قال لي بعضهم : إنَّهم لا يعرفون أحداً بهذا الاسم .

- هؤلاء معروفون لديّ جيّداً، والآخرون؟
- قالوا: إنّ لهم مدّة طويلةً لم يروك قطُّ في مجالسهم .
- إنّهم يعرفون جيّداً أنّي لا أرتاد مثل هذه المجالس ، أكملُ أكملُ ، والفريقُ الثالث ماذا قال؟
- قال : إنّك هاجرتَ وهجرتَ الكتابة .
- هذا وأنا على بُعد خطوات منهم!
- قد يكون لبعضهم عذرٌ في ذلك ؛ فالأديبُ حيٌّ في نظر الناس ما دام عطاؤه الأدبيُّ مستمرّاً ، فإذا توقّف عن الكتابة مات في نظرهم .
- لكنّ ، للأديب ظروفٌ كثيرة قد تحوّل بينه وبين الكتابة ، وأحياناً تحوّل دون مواصلة الحياة نفسها .
- الناس لا دخل لهم بكلّ ذلك .
- صحيحٌ ما قلت ، لكنّ الناس لا تفكر بهموم الكاتب ومشاكله ، يكفيهم ما هم فيه .
- وماذا تنوي عمله الآن؟
- لأمثال هؤلاء الناس المهمومين ، وللقراء كافة ، سأعود لمزاولة الكتابة من جديد .
- ونحن من جانبنا سنقوم بتكذيب خبر وفاتك في العدد القادم من الصحيفة .
- لا تتعجّلوا بالنشر ، فحتّى يحينَ موعدُ عددِكم القادم لربّما وقع المحتوم ، فتنشرون وفاتي وأنا حيٌّ ، وتنشرون نجاتي وأنا ميّت .
- أطل الله عمرك يا أستاذ ، ولكن قل لي : ما هو المطلوب منّا يا أستاذ؟
- سأبعث لكم بقصّة جديدة تنشرونها في عددكم القادم ، لتكون بعثاً جديداً لي .
- جميل ما قلت ، وبذلك ستثبتُ للناس عكس ما أشيعَ عنك .
- إذن اتّفقنا ، ومع السلامة .
- وضع السّماعَة ، ثمّ قام من على مكتبه ، واتّجه إلى الثّقويم الذي خلفه على الحائط ، ونزع منه آخر ورقة للعام المنتهي ، واتّجه إلى النافذة أمامه ورماها ، ووقف يتأمّل طيرانها في الهواء ؛ وكأنّه يودّعُ ضيفاً ثقيلاً ، ثمّ عاد إلى مكتبه ممتلئاً النفس بالبِشْر والتفاؤل ، ثمّ بسط أوراقه ، وبدأ يكتب قصّته الجديدة .

(الحذاء: مجموعة قصصية ، ص ١٣-٢١)

كاتب القصة عبد الله سالم باوزير، وهو أحد رُواد القصّة القصيرة في اليمن، كتب مجموعات قصصية عديدة، منها: (الرمال الذهبية)، و(الحذاء)، و(محاولة اغتيال حلم)، وتُوفّي سنة (٢٠٠٤م). وقصّة (الفقيد) واحدة من مجموعته القصصية (الحذاء)، وهي قصّة قصيرة واقعية تنقُد رجال الصحافة والعمل الصحفي، وتصور بعض مشاهد الحياة في اليمن، وتعبّر عن رسالة الأديب في الحياة، فالفقيد هو الأديب الذي توقّف عن الكتابة في قضايا الناس وهمومهم.

## المناقشة والتحليل

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي؟

أ- في أيّ يوم تصدر صحيفة الشعلة من كل أسبوع؟

- ١- الأربعاء .  
٢- الخميس .  
٣- الجمعة .  
٤- السبت .

ب- من المقصود بالفقيد في القصّة؟

- ١- المحرّر الأدبي .  
٢- الأديب الذي يتوقّف عن الكتابة في هموم الناس .  
٣- نائب رئيس التحرير .  
٤- الشيخ الذي قابله الأديب .

ج- بمّ تمثّل الحلّ في القصّة؟

- ١- عزوف ثابت يقظان عن الكتابة .  
٢- هجوم ثابت يقظان على فساد العمل الصحفي .  
٣- عودة ثابت يقظان إلى الكتابة بنشاط .  
٤- استسلام ثابت يقظان للروايات التي قيلت فيه .

د- بمّ اتّسمت لغة الحوار في القصّة؟

- ١- الصعوبة والغموض .  
٢- السهولة والقرب من الحديث اليومي .  
٣- الرمزية المبهمة .  
٤- عدم مناسبتها للشخص الناطقين بها .

٢ ■ ما الروايات التي سمعها نائب رئيس التحرير عن وفاة ثابت يقظان؟

٣ ■ من قدّم التعازي بوفاة ثابت يقظان يومي الجمعة والسبت؟

٤ ■ علام اتّفق ثابت يقظان والمحرّر الأدبيّ لِيُنْفِيا خبر الوفاة؟

- ٥ ■ أرتبُ الحوادث الآتية حسب ورودها في القصة :
- أ - تقديم التعازي بوفاة ثابت يقظان .
- ب - عودة ثابت يقظان إلى ممارسة الكتابة الأدبية .
- ج - قراءة ثابت يقظان خبر وفاته في صحيفة الشعلة .
- د - حديث ثابت يقظان مع إحدى موظفات الصحيفة .
- هـ - حديث ثابت يقظان مع المحرر الأدبي للصحيفة .
- ٦ ■ أبين رأيي في قول المحرر الأدبي في وصف من قابلهم : « أصحاب الشلل الأدبي » .
- ٧ ■ أوضِّح هذا القول : حديث ثابت يقظان مع إحدى موظفات الصحيفة ينم عن مفارقة أو سخرية .
- ٨ ■ من طرُق البناء الفني للقصة : السرد المباشر ، والحوار الخارجي ، والحوار الداخلي . أضرب مثلاً على كلٍّ منها .
- ٩ ■ من عناصر القصة : الشخصوس ، والزمان .
- أ - أوضِّح ما يأتي : شخصيَّة ثابت يقظان نامية .
- ب - أذكر أسماء ثلاثة شخصوس ثانوية .
- ج - لم جعل الكاتب زمان حوادث قصته في نهاية السنة الميلادية؟
- ١٠ ■ أوضِّح جمال التصوير فيما يأتي :
- أ - خاضوا غمار المعترك الأدبي .
- ب - كان في شوق إلى ذلك المحرر الذي اغتاله بجرّة قلم .
- ج - كان الفقيد فكراً مضيئاً وشعلة وطنيَّة .
- ١١ ■ أختار السمات الفنيَّة التي توافرت في القصة ممَّا يأتي :
- أ - موضوعها مستمد من الواقع .
- ب - ذات حدث رئيس ترفده أحداث ثانوية .
- ج - شخصوها لا يتصرفون بإرادة وحرية .
- د - زمان أحداثها ممتد غير محدد .





أقرأ النصّ الآتي :

وضع السّماعَة وكلمات فتاة الهاتف ترنّ في أذنه ، ابتسم رغماً عنه ، ثمّ عاد إلى عبوسه بعد أن أخذ يتذكّر حوادث يوم أمس الجمعة ، عندما وصلت إلى منزله صديقة قديمة لزوجته ، جاءت إلى بيته بثوب الحداد الأسود بعد أن علمت من زوجها نبأ الصّحيفة المشرووم ، وكان موقفاً سخيفاً وقع فيه عندما فتح لها الباب بنفسه حتّى كاد يُغمى على المسكينة عندما رأته .

أستخرج من النصّ السابق :

- أ - حالاً .
- ب - نعتاً مرفوعاً .
- ج - خبراً لكان .
- د - ظرف زمان .



أتذكّر أنّ القصة : فنّ نثريّ يصوّر قطاعاً من الحياة ، ويشتمل على حادثة واحدة أو أكثر ، ويعبّر عن موقف تامّ ، يتألف منه موضوع مستقلّ بشخصه ومقوماته .

وللقصة عناصر أساسية تقوم عليها ، من أهمّها :

الشّخصيات ، والحدث ، والصّراع والعقدة ، والمكان والزّمان ، والحلّ .

أمّا من حيث البناء الفنّي فيزواج كاتب القصة في بنائها بين أسلوبيين : السرد والحوار .

أمّا الحوار فهو نوعان : حوار خارجيّ يتمثل في الحديث الذي يدور بين الشّخوص ، وحوار داخليّ ، أي حوار الشّخصية مع ذاتها .

في ضوء ذلك أكتب في واحدٍ مما يأتي :

١- قصة تنتهي بعبارة : «إنّ آخر الليل نهار» .

٢- قصة حول أخوين فرقت بينهما النكبة ، ثمّ التقيا بعد ستين عاماً .

## الأدب الجاهليّ

- ١- مدخل إلى الأدب الجاهليّ.
- ٢- الشعر في العصر الجاهليّ.
- ٣- من معلقة زهير بن أبي سلمى.
- ٤- من شعر الصعاليك.
- ٥- النثر في العصر الجاهليّ.
- ٦- وصية عمرو بن كلثوم لبيه.
- ٧- النقد في العصر الجاهليّ.

## العصر الجاهليّ:

تُسمّى الفترة التي عاشها العرب قبل الإسلام ، وامتدت مدّة قرن ونصف إلى قرنين ، بالعصر الجاهليّ ، نسبة إلى الجهل ، والمقصود بالجهل هنا ليس ضدّ العلم ؛ لأنّ العرب كانت لديهم علوم ومعارف عديدة ، وإنّما اللفظ يدل على التّزق وقلة التعقل والهداية ، وهو ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْكَيْمَةَ كَيْمَةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ . (الفتح: ٢٦)

## الحياة العامّة في العصر الجاهليّ:

عاش العرب الجاهليّون في شبه الجزيرة العربيّة المترامية الأطراف ، وتنوّعت حياتهم بأبعادها السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة والعقليّة ، فلم تكن لهم دولة واحدة تضمّهم ، باستثناء ممالك ودويلاتٍ صغيرةٍ مبعثرةٍ هنا وهناك ، مثل : سبأ ومعين والغساسنة والمناذرة ، وقد توزّعت حياتهم بين الإقامة والترحال طلباً للكلاء والماء . وكانت القبيلة -غالباً- هي أساس الحياة الاجتماعيّة ، وسادت بين أفرادها عصبيّة منشؤها وحدة الأصل ، ورابطة الدم ، يشعر كلُّ فرد فيها بأنّه مسؤول عن قبيلة ، وهي مسؤولة عنه ، تهبُّ لنصرته ظالماً أو مظلوماً . وفي ذلك يقول دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وما أنا إلا من غزِيّةٍ إن غَوَتْ      غَوَيْتُ وإن ترشُد غزِيّةٌ أرشد

وكان للعرب قيم عليا ، وخلال طيبة يلتقون عندها ، منها : الكرم ، والحلم ، والوفاء ، وحماية الجار ، وإغاثة الملهوف ، وبالمقابل كانت لديهم عادات سيّئة ، منها شرب الخمر ، ولعب القمار ، وأكل الربا ، واستباحة الأعراس ، وواد البنات -عند بعضهم- ، والتعصّب القبليّ ، والأخذ بالثأر .

ولم يكن للعرب في الجاهليّة دين واحد يجمعهم ، بل عبد كثيرٌ منهم الأصنام والأوثان ، كما عبد قليلٌ منهم النار والنجوم والكواكب ، واعتنق بعضهم اليهوديّة والنصرانيّة ، وقلة قليلة كانوا متحنّفين ، حرّموا على أنفسهم الخمر ، وهجروا الأوثان ، متلمّسين ديناً يهديهم إلى طريق الحقّ والصواب .

وتعدّدت معارف العرب في الجاهليّة ، فكان منها علمهم بأنسابهم وأيامهم ، ومعرفتهم بالنجوم والكواكب ، مطالعها وأبراجها ، كما عرفوا التداوي ببعض العقاقير النباتيّة فيما يلزم أمور حياتهم وحاجاتهم .

غير أن أبرز مظاهر حياتهم العقلية تمثل في أدبهم ولغتهم وحكمهم وأمثالهم ، فكان الشعر المثل الراقي للتعبير الفني في الجاهلية ، فيه أودعوا أمجادهم ، ومن خلاله عبّروا عن سجايهم النفسية والعقلية ، وصدق عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- حين قال : «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه» .

## مفهوم الأدب الجاهليّ:

الأدب في اللغة : الدعاء ، ومنه المأذبة (الدعاء إلى الطعام) ، وكذلك الأدب الذي يتأدّب به الأديب من الناس سُمّي أدباً ؛ لأنه يادّب (يدعو) الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، ومنه قوله عليه السلام : «أدبني ربّي فأحسن تأديبي» (الجامع الصغير: السيوطي) ، فهو بمعنى الخلق السويّ المستقيم .  
وتطوّرت دلالة الكلمة حتّى أُطلقت على النتاج الشعريّ والنثريّ ، وهو المقصود بقولنا (الأدب الجاهليّ) .  
فالأدب الجاهليّ : هو النتاج الشعريّ والنثريّ الذي يُنسب إلى العرب الذين عاشوا في الجزيرة العربيّة بنحو ١٥٠-٢٠٠ سنة قبل الإسلام .

والشعر في الجاهلية سابق للنثر ، وما وصلنا من شعر الجاهليين أكثر ممّا وصلنا من نثرهم ؛ لأنّ الشعر أسهل حفظاً ، وأيسر تداولاً ؛ لما يمتاز به من ضوابط الوزن والإيقاع والقافية . وعلى الرغم من وفرة النتاج الأدبيّ عند الجاهليين فقد ذهب شطر كبير منه ، يدلّ على ذلك قول أبي عمرو بن العلاء : «ما انتهى إليكم ممّا قالته العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير» .

يعود تاريخ أقدم شعر وصلنا من العصر الجاهليّ إلى نحو ١٥٠ سنة قبل الإسلام، ولا شك في أنّ هناك شعراً قبله، ومما يدلّ على ذلك أنّ الشعر الذي وصلنا شعر محكم البناء، تتوافر فيه كلّ التقاليد الفنيّة التي رسخت جذورها في ذلك العصر، ومن الطبيعيّ أن يكون هذا الشعر قد تطوّر خلال حِقبة زمنيّة طويلة حتى وصل إلى هذه المرتبة الرفيعة، غير أنّنا لا نكاد نعرف شيئاً عن ظروف نشأته ومراحل تطوّره.

وقد فاق العربُ سائر الأمم في نظم الشعر، فكان الشعر صناعتهم الوحيدة، يتناشدونه في حلّهم وترحالهم، وفي أسماهم وأنديتهم، وقد تهَيّأت لهم أسباب ودواع عديدة ساعدتهم على نضج هذه الموهبة الفنيّة، أهمّها: سلامة فطرتهم، ورهافة إحساسهم، وغنى لغتهم بمفرداتها وتراكيبها، وحيويّة أساليبها. وهذا فضلاً عن الطبيعة الساحرة التي عاشوا في أحضانها؛ فالبادية بصفائها، وروعة مظاهرها ترفه الحسّ، وتذكي الفؤاد. وأسهمت كذلك أسواقهم ومنتدياتهم العامّة والخاصّة في إذكاء هذه الموهبة، بما كانت تتطلّب من تنافس في ميادين الفصاحة والبيان، وما تستلزمه من رصين الشعر ومأثور النثر.

### مكانة الشاعر في الجاهليّة:

كان للشاعر عند عرب الجاهليّة مكانة مرموقة؛ فهو لسان القبيلة الذي يصدح بأمجادها، ويشدو بحاسنها، ويدافع عن أعراضها وأحسابها، ويمدح قادتها، ويرثي قتلاها، ويهجو من يتعرّض لها بالسوء والأذى، فكانت كلمته فوق كلّ كلمة، وقوله أمضى من السّنان، فإذا هجا وضع، وإذا مدح رفع، وليس أدلّ على ذلك ممّا روي بأنّ بني عبد المدان كانوا يتصفون بضخامة الجسم وطول القامة، وكانوا يفخرون بذلك، فهجاهم حسّان بن ثابت بقصيدة قال فيها:

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عَظْمِ      جِسمِ البِغالِ وأحلامِ العِصافيرِ

فانتشر البيت بين الناس، وأخذوا يعيرون بني عبد المدان به، فاتّصل بعضهم بحسّان بن ثابت، فشكاه ما أصابهم، وقدم له هديّة ثمينة، فقال حسّان: سأصلح ما أفسدت، ونظم قصيدة ثانية قال فيها:

وقد كُنّا نقولُ إذا رأينا      لذي جسمٍ يُعدُّ وذِي بيانِ  
كأنّك أيُّها المُعطى بياناً      وجسماً من بني عبدِ المدانِ

فعاد بنو عبد المدان إلى الافتخار بأجسامهم الطويلة.

ومّا يدلّ أيضاً على مكانة الشاعر في العصر الجاهليّ أنّ القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أقامت الأفراح، وأتتها القبائل فهنّأتها، وكانوا لا يهنّون إلا بـغلام يولد، وشاعر ينبغ، وفرس تُنتج.

## الأهميّة التاريخيّة للشعر الجاهليّ:

وُصف الشعر الجاهليّ بأنّه (ديوان العرب)؛ لأنّه يعدّ -بحقّ- من أهمّ وثائق تاريخ العرب في الجاهليّة، فعرفنا من خلاله أحوال الجزيرة، وسكانها، فقد سجّل أيام العرب وحروبهم، وأسماء قبائلهم، وساداتهم، وأبطالهم، كما وصف لنا أحوالهم الاجتماعيّة والعقليّة.

## موضوعات الشعر الجاهليّ:

تعدّدت موضوعات الشعر في العصر الجاهليّ، وتنوّعت أغراضه، وربّما كان لحياة الشاعر وظروفه الاجتماعيّة أثر في ذلك. وبما أنّ الشعر مرآة الحياة فقد تنوّعت موضوعاته؛ لتصوّر حياة الجاهليّ بما فيها من حروب تخلّلها الفخر، والحماسة، ومدح السادة، ورثاء القتلى، كما صوّر الشعر البيئة التي عاش فيها الشاعر، وعبر كذلك عن مشاعر الحبّ، أو العدا، وغيرها.

ومن أبرز الأغراض التي تناولها الشعراء في قصائدهم:

### أ. الغزل:

كان للغزل نصيب وافر في الشعر الجاهليّ، وجاء كثير منه في المقدمات التقليديّة التي درج الشعراء على أن يستهلّوا بها قصائدهم، وفيه يعبر الشاعر عن حبه للمرأة وهيامه بها، فيقف على أطلالها، ويحزن لفراقها، ويحنّ إلى ذكرياته معها.

والغزل الجاهليّ -في الغالب- غزل حسيّ، يصف محاسن المرأة في صور تستمد مادّتها الأولى وألوانها من البيئة الجاهليّة، ومن ذلك قول الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها      تمشي الهوينى كما يمشي الوجي<sup>(١)</sup> الوحل<sup>(٢)</sup>

كانّ مشيتها من بيت جاريتها      مرّ السحابة لا ريّ ولا عجل

(٢) الوحلّ: الذي يمشي في الوحلّ.

(١) الوجي: الذي يمشي دون حُف أو نعل.

## ب. الوصف:

يُعدّ الوصف من أهمّ الأغراض التي تناولها الشعراء الجاهليّون؛ فقد وصفوا كلّ ما وقعت عليه أعينهم، وخالط نفوسهم في باديتهم الشاسعة، فوصفوا الصحراء: سماءها، وأرضها، وحيوانها، ونباتها، كما وصفوا الأطلال والديار، والحلّ والترحال، والحرب وآلاتها، ووصفوا مجالس اللهو، والصيد، والرياح، والأمطار، والسحب، وغير ذلك من مظاهر الحياة.

ومع أهميّة هذا الغرض في الشعر الجاهليّ، فإنّ الشعراء لم يُفردوا له قصائد مستقلة، بل كان يردّ خلال قصائدهم، وفي تضاعيف شعرهم.

ومن أجمل ما قاله امرؤ القيس في وصف الليل:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَه  
عليّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

## ج- المدح:

هو الإشادة بالممدوح، والثناء عليه تعبيراً عن الإعجاب، وأحياناً من أجل التكبّب. وقد أطلق الشاعر الجاهليّ لسانه بالثناء على سادات قومه، وأعيان القبائل الأخرى وأشرفها ممّن توسّم فيهم المروءة والنخوة وكرم الجوار.

قال المسيّب بن علس يمدح القعقاع:

ولأنت أشجعُ في الأعادي كلّها  
ولذلكم زعمتُ تميّمُ أنّه  
من مُخدرٍ ليثٍ مُعيدٍ وقاعِ  
أهلُ السماحةِ والندى والباعِ

## د- الفخر والحماسة:

يرتبط الفخر بالحماسة برباط متين، فقد كان الشاعر من خلالهما يفخر بنفسه، كما يفخر بمناب قومه، غير أنّ الحماسة أكثر اتصالاً بشعر الحرب والقتال، وقد شغل موضوعها معظم الشعراء الجاهليّين، فسيطرت على أشعارهم روح حماسيّة جارفة، ولا تكاد قصيدة من قصائدهم تخلو من إشادة بفروسيّتهم، وتنويه بشجاعتهم وقدرتهم على خوض غمار الحروب. وأشهر من يمثّل هذا الاتجاه في الشعر الجاهليّ عنترة العبيسيّ، وعمرو بن كلثوم الذي قال:

إذا بلغَ الفطامَ لنا رضيعُ  
لنا الدنيا ومن أضحى عليها  
تخرُّ له الجبابرُ ساجدينَا  
ونبطشُ حين نبطشُ قادرينا

## هـ- الرثاء:

هو بكاء الميت ، وتعداد مآثره في ثوب من التفجع والأسى ، وموضوعه الرئيس ندب الفقيد وتأيينه ، والتعبير عن اللوعة لفراقه ، والدعوة إلى الأخذ بثأره إن كان قتيلاً . ومُن اشْتَهَرَ بالرثاء في العصر الجاهليّ أبو ذؤيب الهذليّ الذي رثى أبناءه قائلاً :

أودى بنبيّ فأعقبوني حسرةً      بعد الرقادِ وعبرةً لا تُقلعُ  
فغبرتُ بعدهمُ بعيشٍ ناصبٍ      وإخالُ أنني لاحقٌ مُستتبعُ

ومن الجدير بالذكر أنّ الرثاء والمدح متشابهان إلى حدّ بعيد؛ ففيهما ذكر المناقب والمآثر، ولكنهما يختلفان في أنّ الأوّل إشادة بالميت، والثاني إشادة بالحَيّ، وكذلك فإنّ العاطفة في الرثاء هي الحزن، بينما هي الإعجاب في المدح .

## و- الهجاء:

ويُقصد منه الخطُّ من شأن المهجوّ، وقد ذاع الهجاء وانتشر بين شعراء الجاهليّة لكثرة العداوات والحروب بين القبائل، وقد شملت موضوعاته كلّ ما يناقض المثل الرفيعة التي كان المجتمع الجاهليّ يؤمن بها ويتبنّاها، فكان الشاعر يهجو خصومه وأعداء قبيلته بالجن، والبخل، والغدر، والخسّة، واللؤم، وضآلة الشأن، ووضاعة الأصل والنسب، وغير ذلك ممّا كان له وقع شديد على نفس العربيّ الذي يحرص دائماً على أن يُعرف بين الناس بالشرف والمروءة .

هجا عبّيد بن الأبرص امرأ القيس وقومه ، فقال :

هلا سألتَ جُموعَ كِنْدِ      دةَ يومٍ ولّوا أينَ أينَا  
أيّامَ نضربُ هامُهُمُ      ببواتيرٍ حتى انشَيْنَا  
ولقد أبخنا ما حَمِيْنَا      تَ ولا مُبيحَ لما حَمِيْنَا

## ز- الحكمة:

جاءت الحكمة في الشعر الجاهليّ صدى لصفاء الفطرة، ودقّة الإحساس، وهي تشفّ عن عقل راجح، وقدرة فائقة على الموازنة والاستنتاج، كما أنّها تمثّل نظرات وتأمّلات في الحياة والنفس، يضع فيها الشاعر خلاصة تجاربه وخبراته بعيداً عن الفكر المحض والتأمّل الفلسفيّ المجرّد .

وقد وردت الحكمة غالباً في نهاية القصائد، بمعنى أنّ الشعراء لم يُفردوا للحكمة قصائد مستقلة، ومن الشعراء الذين اشتهروا بالحكمة في العصر الجاهليّ زهير بن أبي سُلمى، وطرفة بن العبد الذي قال:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى      لَكَ الطُّوْلُ<sup>(١)</sup> الْمُرْحَى وَثِنْيَاهُ فِي الْيَدِ  
عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ      فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي

## ظواهر أدبية في العصر الجاهليّ:

لكلّ عصر من العصور، ولكلّ مجتمع من المجتمعات خصائص يمتاز بها عن غيره، وتكاد تكون معالم بارزة يرتبط ذكرها بذكر العصر. وبما أنّ الشعر ديوان العرب الذي صور حياتهم، فقد انعكست بعض الظواهر الاجتماعية والأدبية في مرآة الشعر الجاهليّ، ومن أبرز هذه الظواهر:

### ١- المعلقات:

مفهومها: هي قصائد طوال، من أجود ما قيل في الشعر الجاهليّ، وأدقّه معنى، وأبرعه أسلوباً، وأجوده وصفاً، وأوسعّه خيالاً. وقد احتفى بها العرب أيّما احتفاء، فحفظوها في أذهانهم، وردّوها في مجالسهم، واستلهموها في مواقف حياتهم. وما زالت حتّى يومنا هذا محطّ عناية الدارسين واهتمامهم، حيث يجدون فيها من الصور ما يسعفهم على تحديد ملامح الحياة الجاهليّة بأبعادها الفكرية والنفسية والاجتماعية.

### سبب تسميتها:

اختلفت الآراء في سبب تسمية هذه القصائد بالمعلقات، فقيل:

- ١- إنّ العرب كتبوها بماء الذهب في القُبَاطِيّ (الكتّان المصريّ الرقيق)، وعلّقوها في أستار الكعبة.
- ٢- وإنّها عندهم بمنزلة العقد النفيس من الدرّ الذي يزين الجيد ويُعلّق في الرقاب.

### عددها وأصحابها:

اختلف الرواة كذلك حول عدد المعلقات، فأغلبهم يُجمع على أنّها سبع: لامرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سُلمى، وعنترة بن شدّاد، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم التغلبيّ، والحارث بن حلّزة، وبعضهم يقول: إنّها عشر، مُضيفاً إليها ثلاث معلقات للأعشى، والنابغة الذبيانيّ، وعبيد بن الأبرص.

(١) الطُّوْلُ: الحَبْلُ.

## سماتها العامة:

تتاز المعلقات بطولها، وتعدُّد موضوعاتها وأغراضها، وتكاد كلّها تُبنى وفق هيكلية واحدة؛ فهي تبدأ بمقدمة طليّة غزليّة، يليها وصف الرحلة والراحلة، ثمّ الغرض الرئيس من مدح أو وصف، وتنتهي بمجموعة من أبيات الحكمة المنبثقة عن الخبرة والتجربة وبعدها النظر.

## وفيما يأتي مطالع بعض هذه المعلقات:

### ١- معلقة طرفة بن العبد:

لخولة أطلالٌ بيزرقه نهمد  
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

### ٢- معلقة زهير بن أبي سلمى:

أمن أم أوفى ذمّة لم تكلم  
بحومانة الدراج فامتلّم

### ٣- معلقة عنتر بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردّم  
أم هل عرفت الدار بعد توهم

## ٢- شعر الصعاليك:

الصُّعلوك لغة: هو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة. أمّا الصعاليك في المصطلح الأدبي: فهم فتية من الفقراء الذين ثاروا على بخلاء مجتمعهم من الأغنياء، فاتخذوا من السطو عليهم صنعة لهم، فاشتبهوا بالغزو والسلب والإغارة، ورفضوا التذلل والاستكانة، وتحلّوا بالصبر عند البأس، وشجاعة القلب، وإباء النفس، وعُرفوا بقوة الجسد، وسرعة العدو، حتى ضرب بهم المثل في سرعة عدوهم، فأطلق عليهم اسم (العدّائين). وقد أورد عمرو بن براقه، وهو أحد شعراء الصعاليك، عدداً من صفاتهم في قوله:

متى تجمع القلب الذكي وصارماً  
وأنفأ حمياً تجتنبك المظالم  
متى تطلب المال المنع بالقنا  
تعش ماجداً، أو تخترمك المخارم<sup>(١)</sup>

وبرز من بين هؤلاء الصعاليك عدد من الشعراء سخّروا شعرهم للدفاع عن قضيتهم، ومن أشهر شعراء الصعاليك عروة بن الورد العبسي، والشنفرى، وتابط شراً، والسُّلَيْك بن السُّلَكة، وحاجز الأسدي.

(١) تخترمك المخارم: تُهلكك.

وأهمّ الموضوعات التي تتردّد في شعر الصعاليك: الشكوى من مرارة الفقر، والتفاخر ببطولاتهم في مغامراتهم وغزواتهم، ووصف المراقب والمرتفعات التي كانوا يتربّصون فوقها بأعدائهم، والإشادة برفقائهم الذين يشاركونهم في الغزو والإغارة، والافتتان بأسلحتهم وقيمتها في حياتهم، والحديث عن معاناتهم وتشردهم في الصحراء الموحشة، والتغني بسرعة عدوهم، وأخلاقهم الحميدة، ولا سيّما الكرم، والشجاعة، وعزّة النفس، والصبر على الجوع، وإغاثة الملهوف.

## المناقشة والتحليل

١ ■ أوضّح المقصود بالمصطلحين الآتين: الأدب الجاهليّ، المعلّقات.

٢ ■ أملاً الفراغات فيما يأتي:

أ - من العوامل التي ساعدت العرب الجاهليين على الإبداع في الشعر ..... و.....

ب - كان العرب الجاهليون يقيمون الأفراح ويهتّون بعضهم في مناسبات ثلاث، هي: ..... و.....

٣ ■ أبيّن أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين كلّ زوج من الأغراض الشعرية الآتية:

أ - المدح والثناء.

ب - المدح والهجاء.

٤ ■ ما الدليل على أنّ هناك شعراً جاهلياً سابقاً لما وصل إلينا؟

٥ ■ ما المقصود بقولنا: «الشعر ديوان العرب»؟

٦ ■ من خلال دراسة ظاهرة (شعر الصعاليك) أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - أذكر ثلاثاً من صفات الصعاليك.

ب - أفسّر اختفاء هذه الظاهرة بعد الإسلام.

ج - أبيّن رأيي في الصعاليك.

٧ ■ أقرأ الآيات الشعرية الآتية، ثمّ أصنّفها حسب الغرض الشعري المناسب:

(الخنساء)

الأتبكيان لصخر الندى

- أعينيّ جوداً ولا تجمداً

(امرؤ القيس)

وأنتك مهماتأمري القلب يفعل

- أغرك مني أن حُبك قاتلي

(طرفة بن العبد)

فما اسطعت من معروفها فتزود

- لعمرك ما الأيام إلا معارة

(زهير بن أبي سلمى)

وأنديّة يتأبها القول والفعل

- وفيهم مقامات حسان وجوهها

(البحر الطويل)

دمنة: ما اسودَّ من آثار الديار .  
 حومانة الدراج والمثلثم: موضعان .  
 العين: واسعات العيون، ويعني بها بقر الوحش .  
 الآرام: الظباء .  
 خلفه: يخلف بعضها بعضاً . إذا مضى قطع منها جاء قطع آخر .  
 أطاؤها: أبناؤها .  
 مجثم: اسم مكان من جثم، موضع تجثم فيه الحيوانات وتستريح .  
 لآياً: جهداً ومشقة، أي تعرف عليها بعد جهد وطول تأمل .  
 سحيل: خيط غير مبرم بخيط آخر، ويرمز به لحال الرخاء .  
 مبرم: خيطان أو أكثر فُتلا حتى صارا خيطاً واحداً، ويرمز به لحال الشدة .  
 منشم: اسم امرأة تبيع العطر، وترمز إلى الشؤم .  
 المرجم: المظنون الذي لا يعتمد على يقين .  
 تبعثوها: تهيجوها وتشعلوها .  
 تضر: تشد، من ضرى الأسد إذا تهباً للفريسة .  
 تعرركم: تطحنكم .  
 ثفال: خرقة أو قطعة من الجلد توضع تحت الرحي ليقع عليها الطحين .  
 تلحق كشافا: تحمل كل عام .  
 لا أبالك: دعاء يستعمل للحث والتنبيه .  
 عشواء: ناقة لا تبصر ليلاً .  
 يصانع: يداري .  
 يضرس بأنياب: المراد يغلب ويُذل .  
 يوطأ: يداس .  
 المنسم: خف البعير .  
 خليقة: الطبيعة التي يخلق عليها المرء .

- ١- أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَثَلْمِ<sup>(١)</sup>
- ٢- بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
- ٣- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَاءَ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
- ٤- يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ<sup>(٢)</sup>
- ٥- تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ
- ٦- وَقَدْ قَلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السَّلْمَ وَسَاعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلِمِ
- ٧- وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
- ٨- مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمِ
- ٩- فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتِجُ فَتُنْتِمِ<sup>(٣)</sup>
- ١٠- سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامِ
- ١١- رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تَصَبُّ تَمَّتْهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْمَرُ فِيهِرَمِ
- ١٢- وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ
- ١٣- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
- ١٤- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمِ
- ١٥- لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالذَّمِّ

(١) يتساءل الشاعر عن أثر من آثار زوجته أم أوفى، وقف عليها بحومانة الدراج والمثلثم ولم تنطق بكلمة؛ لأن زوجته هجرته .  
 (٢) يقسم الشاعر أن هرماً والحارث هما نعم السيدان في الشدة والرخاء .  
 (٣) شبه الشاعر الحرب التي تبعد الناس بالرحى التي تطحن الحب، وبالناقعة التي تلد التوائم كل عام، في إشارة إلى تجدد الحرب واستمرارها .

زُهَيْر بن أَبِي سُلمَى المَزْنِيّ، لُقّب شاعرَ الحَوْلِيّات؛ لأنّه كان يبذل جهداً كبيراً في تنقيح شعره وإزالة عيوبه، ويقضي في نظم كلّ قصيدة من قصائده حولاً كاملاً. كان أبوه شاعراً، وكان خاله شاعراً مُجيداً وسيّداً جواداً، فاغترف زهير من شعره، وتأثر بعلمه وخلقه، وتلمذ في الشعر كذلك على زوج أمّه (أوس بن حَجْر)، فكان له في الشعر ما لم يكن لغيره، وكذلك كانت أختاه سلمى والخنساء، وابناه بجير وكعب الذي أدرك الرسول (ﷺ) ومدحه في قصيدة لامية مشهورة. عمّر زهير طويلاً.

والنصّ الذي بين أيدينا أبيات مختارة من معلقة زهير الميمية التي تقع في ستين بيتاً، نظمها عقب انتهاء حرب داحس والغبراء<sup>(١)</sup>، مُنوّهاً بالصلح الذي أبرم بين قبيلتي عَبَس وذيّان بسعي من سيّدي غطفان (هَرم ابن سنان)، و(الحارث بن عوف)، اللذين تحمّلا ديات القتلى من أبناء القبيلتين من أموالهما، فوضعا حدّاً لهذه الحرب الضروس التي استمرت قرابة أربعين عاماً. وقد أشاد زهير بهذه المأثرة الجليلة، ونوّه بالمصلحين العظيمين وأكبر صنيعتهما، معبراً في الوقت نفسه عن كرهه للحرب وتشاؤمه منها، وتحذيره من تبعاتها وأهوالها. وصاغ ذلك في قالب حكّمي، ينم عن تجربة عميقة، وخبرة واسعة، ونزعة إنسانية سامية.

١- نشبت هذه الحرب في أواخر العصر الجاهلي، وكان السبب في اندلاعها رهاناً على سباق بين الفرسين (داحس والغبراء)؛ فسُميت باسميهما. وكان قد أجراهما سيّدا عَبَس وذيّان: قيس بن زهير سيّد عَبَس وحذيفة بن بدر سيّد ذيّان، وأوشك داحس أن يفوز، غير أنّ رجلاً من ذيّان كان قد كمن له في الطريق بإيعاز من حذيفة، فاعترضه ونفّره، فعدل عن طريقه، وبذلك سبقته الغبراء. وأبى قيس أن يعترف بذلك، وحدث صدام ما لبث أن تحوّل إلى حرب ضروس بين القبيلتين ومن حالفهما من القبائل. وكان عنتره العبسي من فرسان هذه الحرب المعدودين، ورويت عن شجاعته وفروسيّته حكايات أشبه ما تكون بالأساطير.

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

١- كيف استطاع المصلحان حقن الدماء ، وإحلال السلام بين قبيلتي عبس وذبيان؟

أ - بإيفاد الوفود للإصلاح .

ب- بقتل من يقتل .

ج- بنفي من يقتل .

د - ببذل المال ، وقول المعروف .

٢- ماذا تفيد عبارة : «لا أباك»؟

أ - تنبيه المخاطب ، وحثه على الاعتاض .

ب- تعزيتة بموت أبيه .

ج- الدعاء عليه .

د - الدعاء له .

٣- عمّ كنى الشاعر في قوله : «يُضرسُ بانيابٍ ويوطأ بمنسِم»؟

أ - الجبن ، والخوف .

ب- الجرأة ، والشجاعة .

ج- الإذلال ، والقهر .

د - الحسرة ، والتندم .

٢ ■ أحدد الآيات التي تتضمن الأفكار الآتية :

أ- ( ) نبذ الحرب ، ووصف ويلاتها .

ب- ( ) الوقوف على أطلال أمّ أوفى .

ج- ( ) الإشادة بالمصلحين ، والتنويه بدورهما في نزع فتيل الحرب .

٣ ■ بالرجوع إلى البيت السادس :

أ - أستتج الهدف الذي سعى هرم والحارث إلى تحقيقه ، وفي سبيله بذلا الغالي والنفس .

ب- أوازن بين خسارة المصلحين وربحهما .

ج- أبدي رأبي بصنيعهما .

٤ ■ استعارَ الشَّاعر للحرب ، وما تجرَّه من ويلات ودمارٍ صوراً مُنفرةً بِشِعةٍ ، أُستخرج من النصِّ العبارات

التي تمثِّل الاستعارات الآتية :

- أ- الحرب أسد ضارٍ يتوثَّب لافتراس فريسته .
- ب- الحرب نار متوقَّدة تلتهم الأخضر واليابس .
- ج- الحرب ناقة مشؤومة تَلقَحُ كلَّ عام .

٥ ■ أصِلْ بين المحسِّن البديعيِّ ، وما يمثِّله فيما يأتي :

- التصرُّع
- تصرُّع ، تصرُّم .
- الجناس
- تكلمِّم ، المتكلمِّم .
- الطباق
- لسان الفتى نصف ونصف فؤاده .
- حُسن التَّقسيم
- سحيل ، مُبرم .
- نَسلم ، يَهْرَم .

٦ ■ أمثِّل من القصيدة على الأساليب الآتية : الاستفهام ، والقسم ، والحصر ، والشرط .

٧ ■ تعدِّ معلقة زهير شاهداً حياً على بيئة الجاهليين وحياتهم ، أوضِّح هذا القول في ضوء الأبيات المختارة من معلقته .

٨ ■ من خلال معلقة زهير ، أبيِّن بناء القصيدة الجاهليَّة .



تَدْرِيبٌ لِعَوِيٍّ



لماذا لا نزن الكلمات الآتية بالميزان الصرفيِّ؟

نَعَمْ ، هُوَ ، قَدْ ، مَتَى .

ابنة منذر: امرأته سلمى .

أُخْلِيكَ : أتركك ، ويقصد  
أقتل دفاعاً عنك فأفارقك .

سهام : قِدْحٌ يُلعب به في  
الميسر . يُقصد به الحظ .

لحى : قَبْحٌ ولعن .  
المشاش : رؤوس العظام  
اللينة الدسمة .

مجزّر : مكان الذبح .

مُيسّر : غني مُتَرَفِّع .

العريش : خيمة من خشب .

المجورّ : المهدم المنهار .

يَحْتُ : يُزِيلُ وَيُسْقِطُ .

طليحاً : مُتَعَباً .

المحسرّ : المُتعب .

صفيحة وجهه : بشرة جلده .

القباس : ذو القبس ( النار ) .

يزجرونه : يصيحون به .

المنيح : سهم من سهام الميسر .

المشهرّ : المشهور .

تشوّف : تطلّع وترقّب .

ونامي ، فإن لم تشتهي النوم فاسهري

أُخْلِيكَ ، أو أُغْنِيكَ عن سوءِ مَحْضَرٍ

جَزَوْعاً ، وهَلْ عن ذاك من مُتَأَخَّرٍ؟

لكم خلف أذبار البيوت ومُنْظَرٍ

١- أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنَةَ مُنْذِرٍ

٢- ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ ، لَعَلَّنِي

٣- فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ

٤- وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ

\*\*\*\*\*

مَضَى فِي الْمَشَاشِ أَلْفًا كُلَّ مَجْزَرٍ

أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ

إِذَا هُوَ أَضْحَى كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ

يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفَّرِ

وَيُمِيسِي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ

٥- لَحَى اللَّهُ صُغْلوكَا ، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ

٦- يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

٧- قَلِيلَ التَّمَاسِ الْمَالِ إِلَّا لِنَفْسِهِ

٨- يَنَامُ عِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِساً

٩- يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ

\*\*\*\*\*

كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ !

بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمَشْهَرِ

تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنْظَرِ

حَمِيداً ، وَإِنْ يَسْتَعْنُ يَوْمًا فَأَجْدِرُ !

١٠- وَلِلَّهِ صُغْلوكُ صَفِيحَةُ وَجْهِهِ

١١- مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ

١٢- وَإِنْ بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ

١٣- فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا

عروة بن الورد العبسيّ شاعر من شعراء الصّعاليك في الجاهليّة، وفارسٌ من فرسانها، لم تُنكره قبيلته، ولم يخرج عن ولائه لها، بل ظلّ يعيش في كنفها، يعطف على المستضعفين والمرضى من فقرائها، ويدفعُ البؤسَ عنهم، ويُغيثُ الملهوف منهم. ومن أجل كرامتهم احترف الصّعلكة، ورسم أهدافها، فكان مثلاً يُحتذى في البرِّ والإيثار، والنُّبل والتعاون، والمروءة والسّماحة. وقد نصّبهُ هؤلاء الفقراء زعيماً لهم، ولقبوه (عروة الصعاليك) و (أبا الصعاليك)؛ لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم.

وهذا النصّ أبيات مختارة، نظّمها ليوازن بين شخصيّة الصّعلوك الخامل الذليل، وشخصيّة الصّعلوك الشجاع النبيل، ويبين سياسة الصعاليك، وصفاتهم التي يجب أن يتحلّوا بها.

## المناقشة والتحليل

١ ■ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - ماذا تفيد عبارة: «لحى الله صعلوكاً» في البيت الخامس؟

١- التّعجب .

٢- الدّعاء .

٣- الالتماس .

٤- التّمني .

ب- أين كان الشاعر يقف، كما يفهم من قوله: «مُطلاً على أعدائه» في البيت الحادي عشر؟

١- خلف عدوّه .

٢- فوق مرقبة .

٣- أمام عدوّه .

٤- بين أعدائه .

ج - عمّ كنى الشاعر في قوله: «يحثُّ الحصى عن جنبه المتعفّر»؟

١- القذاره .

٢- النّشاط .

٣- الشّجاعة .

٤- النّظافة .

د - ماذا يفيد قول عروة :

فذلك إن يلقَ المنية يلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر؟

١- إقناع زوجته بمغامراته .

٢- احتقار الصّعلوك الخامل .

٣- حبّ المال .

٤- الإشادة بالصّعلوك المغامر .

هـ- ما العادة الجاهلية التي يشير إليها البيت الثالث؟

١- التعصب القبلي . ٢- الميسر . ٣- الأخذ بالثأر . ٤- شرب الخمر .

و- ما نوع المحسن البديعي في عبارة: «وإن بُعدوا لا يأمنون اقترابه»؟

١- جناس . ٢- مقابلة . ٣- تورية . ٤- طباق .

٢ ■ بَمَ استهَلَّ الشاعرُ قصيدته؟

٣ ■ ما هدف الشاعر من مغامراته كما يبدو في البيت الثاني؟

٤ ■ بينَ الشاعر في البيتين الثالث والرابع أن نتيجة مغامراته واحدة من اثنتين ، أذكرهما .

٥ ■ وازن الشاعر بين صورة الصعلوك الخامل وصورة الصعلوك النبيل :

أ - أهدد الأبيات التي تعبر عن كل صورة .

ب- أبين ملامح هاتين الصورتين .

٦ ■ أبين العاطفة التي يعبر عنها كل بيت من الأبيات الآتية :

جَزوعاً وهل عن ذاك من مُتَأَخَّرِ؟

كضوء شهاب القابس المتنور!

يحثُّ الحصى عن جنبه المتعفرِ

أ - فإن فاز سهم للمنية لم أكن

ب- ولله صعلوك صفيحة وجهه

ج- ينام عشاء ، ثم يصبح ناعساً

٧ ■ أوضح الصور الفنية فيما يأتي :

وَيْسِي طليحاً كالبعير المحسّر

إذا هو أضحى كالعريش المجورِ

أ- يُعين نساء الحيّ ما يستعنه

ب- قليل التماس المال إلا لنفسه

٨ ■ ورد في القصيدة الأساليب الآتية: الأمر ، والنداء ، والاستفهام ، والتعجب ، والشرط ، أمثّل

على كل منها .

٩ ■ علام يدلُّ في رأيك :

أ - لوم امرأة الشاعر له؟

ب- تعظيم الشاعر للصعلوك القويّ الأبّي؟

- ١٠ ■ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الدالة على سمة فنية في القصيدة:
- أ - ضمير المفرد (أنا) في قصيدة عروة يدل على ذات الشاعر .
- ب - ألفاظ القصيدة حوشية غريبة .
- ج - تحلَّ عروة في قصيدته من المقدمة الغزلية .
- د - الصور الفنية مستمدة من البيئة الجاهلية .
- هـ - تعدد الموضوعات في القصيدة .

١١ ■ قال السُّلَيْك بن السُّلَيْكَة مخاطباً زوجته :

وَأَعَجَبَهَا ذُوو اللَّمَمِ<sup>(٢)</sup> الطُّوَالِ  
 عَلَى فَضْلِ الوَضِيءِ مِنَ الرِّجَالِ  
 إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ العِيَالِ  
 بِنَصْلِ السِّيفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ

أَلَا عَتَبْتُ عَلَيَّ فَصَارَ مَتْنِي<sup>(١)</sup>  
 فَإِنِّي يَا بِنْتَ الأَقْوَامِ أُرْبِي  
 فَلَا تَصِلِي بِصَعْلوكِ نَوُومِ  
 وَلَكِنْ كُلِّ صَعْلوكِ ضَرْوبِ

أوازن بين نصّ عروة ونصّ السُّلَيْك بن السُّلَيْكَة في الآتية :

- أ - موقف صاحبة الشاعر منه .
- ب - ردّ الشاعر على صاحبه .
- ج - أقسام الصعاليك .
- د - الصفة المشتركة لكلّ قسم .



تَدْرِيبٌ لِعَوِي



أزن الكلمات الآتية بالميزان الصرفي :

لحى، جنّ، عشاء، الغائب، متأخر.

(٢) اللّم: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

(١) صارمتني: قاطعتني.

يكفي دلالة على الرقي العقلي لدى العرب في العصر الجاهلي، ما نظموه من شعر، وما أنشؤوه من نثر فني، غير أن ما وصل إلينا من نثرهم قليل، ولعل سبب ذلك صعوبة حفظه في الذاكرة، وتناقله بالرواية، وبعد الزمن بين وقت إنشائه وتدوينه. وأكثر الفنون النثرية التي اهتموا بها هي: الخطابة، والوصايا، والأمثال، والحكم.

### أولاً- الخطابة:

الخطبة: فن نثري لسانی، يُلقيه الخطيبُ مشافهةً في جمهورٍ من المستمعين؛ بهدف التأثير فيهم، واستثارة عواطفهم، وإقناعهم بما يورده - في خطبته - من أفكارٍ وأدلة. ولا بُدَّ للخطبة من مناسبةٍ تُحدّد مضمونها، وتحفز الخطيب إلى إلقائها، وتهيئ الناس للاستماع إليها.

ازدهرت الخطابة في الجاهلية، فكان لكل قبيلةٍ خطيبٌ أو أكثر، يُدافع عنها، ويُشيدُ بمآثرها وأمجادها، إلا أن عدداً من القبائل قد علا شأنها، وفضلت غيرها في هذا الميدان، وأشهرها: قبيلة تميم، وخطيبها أكثم بن صيفي، وقبيلة إباد، وخطيبها قس بن ساعدة.

وتمتع الخطيبُ بمكانة رفيعة عند العرب في الجاهلية، وقلما ارتفع نجم سيّد من سادة العرب، إلا والخطابة صفةً من صفاته، وسجيةً من سجايه. ومن الخطباء من جمع بين الخطابة والشعر، مثل: عمرو بن كلثوم التغلبي.

استهدفت الخطابة في العصر الجاهلي أغراضاً عديدة، فقد استخدمها العرب في منافراتهم ومفاخراتهم، وفي النصح والإرشاد، وفي الحث على قتال الأعداء، وفي الدعوة إلى السلم وحقن الدماء، وفي التأيين والعزاء، وفي مواسمهم الدينية، وفي مناسباتهم الاجتماعية.

### نموذج للخطابة الجاهلية:

خطبة هاشم بن عبد مناف يحث قريشاً على إكرام زوّار بيت الله الحرام:

«... يا معشر قريش، أنتم جيران بيت الله، أكرمكم بولايته، وخصكم بجواره دون بني إسماعيل، وحفظ منكم أحسن ما حفظ جارٌّ من جاره، فأكرموا ضيفه، وزوّار بيته؛ فإنهم يأتونكم شعثاً غبراً من كل بلد. فورب هذه البنية، لو كان لي مالٌ يحملُ ذلك لكفيتكموه. ألا إنني مخرجٌ من طيب مالي وحلاله، ما لم يُقطع فيه رحمٌ، ولم يؤخذ بظلم، ولم يدخل فيه حرام. فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل. وأسألکم بحُرمة هذا البيت ألا يُخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوّار بيت الله، ومعونتهم إلا طيباً، لم يؤخذ ظلماً، ولم يُقطع فيه رحم، ولم يُغتصب».

## ثانياً- الوصية:

الوصية: فنّ أدبيّ ظهر في العصر الجاهليّ، واستمرّ ظهوره في العصور اللاحقة. وتمثّل الوصية خلاصة فكرية، أو قولاً سديداً يصدر -شعراً أو نثراً- عن إنسان أحكمته التجربة، وأكسبته الخبرة الطويلة في الحياة نضجاً في التفكير، ومعرفة عميقة بطبائع البشر، وأحوال المجتمع.

وتوجّه الوصية عادة إلى من هو أحدث سنّاً، وأقلّ تجربة؛ بهدف توجيهه وإرشاده إلى ما ينبغي أن يتحلّى به من فضائل النفس والسلوك الحسن. وتقدّم - غالباً - عند فراق الأهل والأحبة، سواء أكان الفراق قريباً أم بعيداً، مؤقتاً أم دائماً، مثل الوصية عند الزواج، أو السفر والارتحال، أو الإحساس بدنو الأجل.

والوصايا الجاهليّة تقال بدافع الحبّ، والغيرة، والحرص على النجاح في الحياة، وهي قسمان:

- 1- وصايا الحكماء والمعمرين لبني قومهم، وأفراد قبائلهم أو فرسانهم.
- 2- وصايا الآباء للأبناء، وقد اشتهر بها أدباء، مثل: ذي الإصبع العدوانيّ، وأمّامة بنت الحارث، وزهير بن جناب الكلبيّ.

وتمتاز الوصايا -بوجه عام- بالإيجاز والتركيز، وكثرة الحكم والأمثال، والعبارات القصيرة المسجوعة، كما تمتاز بتعبيرها الصادق والأمين عن المثل العليا، والقيم الإيجابية التي كان الإنسان العربيّ يعتدُّ بها في العصر الجاهليّ.

## ثالثاً- الأمثال:

المثل: قولٌ سائرٌ موجز، يُقصد منه تشبيه حال الذي قيل فيه، بحال الذي قيل لأجله؛ أي إن المثل قيل في حادثة ما، ثمّ سار هذا القول بين الناس استحساناً له، فأخذوا يُردّدونه في كلِّ حالةٍ مشابهة.

وحافظت الأمثال التي وصلت إلينا من الجاهليّة على صورتها الأصليّة، بحُكم إيجازها، وكثرة دورانها على الألسنة. وأكثرها اقترن بحكايات بيّنت سبب قولها.

وأكثر العرب في الجاهليّة من ضرب الأمثال في معظم شؤون حياتهم، وكثيراً ما كانوا يستخدمونها في خطبهم ووصاياهم. ومن الأمثال النثرية قولهم:

- 1- سبق السيفُ العَدْلُ: يُضرب في استحالة تدارك ما فات.
- 2- من استرعى الذئبَ ظلم: يُضرب لمن يُولّي غير الأمين.
- 3- أن ترد الماء بماءٍ أكيس: يُضرب في الأخذ بالحزم والحيطه.

## رابعاً- الحكم:

الحكمة: هي القول الخالد الذي يعبرُ بإيجازٍ عن خبرةٍ إنسانية عميقة. وتكون خلاصة التجارب التي يمرُّ بها الإنسان، وثمره ما يتعلّمه من معاناته في الحياة. وتأتي الحكمة شعراً أو نثراً.

وكان خطباءُ الجاهليّة كثيراً ما يحشدون الحكم في خطبهم ووصاياهم، كقول عمرو بن كلثوم في وصيته لبيته: «لا خير فيمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه»، و«لا خير فيمن لا روية له عند الغضب»، وقول أكثم بن صيفي في بعض خطبه ووصاياها: «مصارعُ الرجال تحت بروقِ الطمع»، و«الصبرُ على جرعِ الحلمِ أعذبُ من جني ثمرِ الندامة».

## المناقشة والتحليل

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- لأيّ أمرٍ يُضرب المثل: «أن تردّ الماء بماء أكيس»؟

١- الأخذ بالحزم والحيلة.

٢- الشكّ في الآخرين.

٣- التساهل مع الآخرين.

٤- الأخذ باللين والرفق.

ب- عمّ تصدر الحكمة في الأدب الجاهليّ، شعره ونثره؟

١- عن تجارب الجاهليّ وخبرته في الحياة.

٢- عن الفكر الفلسفيّ والكذب العقليّ.

٣- عن التأمل العميق في النفس الإنسانية.

٤- عن التأثير بالثقافات المجاورة.

ج- ما العبارة الصحيحة فيما يأتي؟

١- المثل مرتبط بحادثة.

٢- الحكمة مرتبطة بحادثة.

٣- لا ترتبط الخطبة بمناسبة.

٤- يحتاج المثل إلى عقل وحكمة.

٢ ■ أذكر ثلاثة من الموضوعات التي عبّرت عنها الخطبة الجاهليّة.

٣ ■ أعرّف المثل.

٤ ■ ما سبب قلّة ما وصلنا من النثر الجاهليّ؟

٥ ■ ما الهدف من الوصية بشكل عامّ؟

٦ ■ أذكر حالة يُستخدّم فيها المثل (سبق السيف العذل).



يا بني، إنني قد بلغت من العمر ما لم يبلغ أحد من آبائي وأجدادي، ولا بد من أمر مُقْتَبَل، وأن ينزل بي ما نزل بالآباء والأجداد، والأمهات والأولاد، فاحفظوا عني ما أوصيكم به: إنني والله ما عيرت رجلاً قطُّ أمراً إلا عيرتُ بمثله، إن حقاً فحقاً، وإن باطلاً فباطلاً، ومن سبَّ سبباً، فكفوا عن الشتم، فإنه أسلم لأعراضكم، وصلوا أرحامكم، تعمروا داركم، وأكرموا جاركم يحسن ثناؤكم.

ولا خيرَ فيمن لا يغارُ لغيره كما يغارُ لنفسه، وقَلَّ من انتهك حُرمةً لغيره إلا انتهكت حُرمتَه، وامنعوا القريب من ظلم الغريب، فإنك تذلُّ على قريبك، ولا يجملُ بك ذلُّ غريبك، وإذا تنازعتُم في الدماء، فلا يكن حُكْمُ لَلْفَاءِ، فربَّ رجلٍ خيرٌ من ألف، وودُّ خيرٌ من خلف، وإذا حُدثتم فعوا، وإذا حَدثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثارِ يكون الإهذار، وما بكيُّت من زمانٍ إلا دهاني بعده زمان، وربما شجاني من لم يكن أمره عناني، وما عجبُت من أحداثه، إلا رأيتُ بعدها أعجوبة.

واعلموا أن أشجعَ القومِ العطوف، وخيرَ الموتِ تحتَ ظلالِ السيوف، ولا خيرَ فيمن لا رويةً له عند الغضب، ولا فيمن إذا عوتب لم يعتب، ومن الناس من لا يرجى خيره، ولا يخاف شره، فبكوؤه خيرٌ من دره، وعقوقه خيرٌ من بره، ولا تُبرِّحوا في حبكم، فإنه من برح في حب، آل ذلك إلى قبيح بغض، وكم زارني إنسانٌ وزرته، فانقلب الدهرُ بنا فبرته، واعلموا أن الحكيمَ سليم، وأن السيفَ كلیم، إنني لم أمت ولكن هربت، ودخلتني ذلةٌ فسكت، وضعف قلبي فأهترت، سلمكم ربكم وحياكم».

(الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج ٣: ١٧٥-١٧٤)

اللَّفَاءُ: الشيء القليل أو المنقوص.  
الإهذار: الهديان.  
شجاني: أحزنتني.  
العطوف: كثير الكرم في المعركة.  
روية: النظر والتفكير في الأمور.

يعتب: يرضي من يعاتبه، ويزيل ما كان سبباً للسخط والمعاتبة.

بكوؤه: قلة عطائه.  
درة: خيره وعمله.  
تبرِّحوا: تبالغوا، وتشتدوا.  
برته: هجرته، وابتعدت عنه.

سليم: يقال لمن لدغته أفعى (السليم) من باب التناؤل.  
أهترت: خرفت من الهرم.

عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبيّ، ويكنّى أبا الأسود. كان أبوه سيّداً في قومه. وكذلك كان جدّه لأُمّه ليلى، مهلهل بن ربيعة، البطل الأسطوريّ المعروف في السّير الشعبيّة بالزير سالم، فقد كان مثلاً في الشجاعة والإقدام والفروسيّة. وُلد ابنُ كلثوم في مطلع القرن السادس للميلاد، وورث عن أسرته نُبْل الأصل وشرف النسب، فساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان سيّداً جواداً، فضلاً عن كونه شاعراً وخطيباً وحكيماً، وهو من أصحاب المعلّقات السبع، وقد عمّر ابن كلثوم طويلاً، وكانت وفاته سنة ٦٠٠ م. وخلف أبناءً وحفدة كثيرين منهم (العتابيّ) الشاعر العباسيّ المشهور، واسمه كلثوم بن عمرو.

يمثّل النصّ وصيّة من الأدب الرفيع والخُلُق السامي، أهداها عمرو بن كلثوم التغلبيّ لأبنائه في أخريات حياته، ورسم لهم فيها سياسة، أو منهجاً تربويّاً استخلصه وصاغه من خُلُقهِ العربيّ الأصيل، ومن تجربته الواعية، وخبرته الطويلة في شتّى مناحي الحياة.

## المناقشة والتحليل

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ- ماذا تعني عبارة: «فلا يكن حقكم للفاء»؟

١- الإصرار على أخذ الثأر.

٢- الدعوة إلى استمرار الحرب.

٣- الابتعاد عن الحرب والدعوة لها.

٤- الحثّ على الصّلح وحقن الدّماء.

ب- ماذا تعني عبارة: «فاحفظوا عني ما أوصيكم به»؟

١- ضرورة المحافظة على مكانة أبيهم بين العرب.

٢- نشر هذه الحِكَم بين العرب.

٣- التقيّد بها لكي يعقلوها، ويعملوا بها فيما بينهم.

٤- خوف عمرو بن كلثوم على أبنائه بسبب الخلاف فيما بينهم.

ج- عَمَّ كَتَى عمرو بن كلثوم في قوله: «ولا بدّ من أمر مُقْتَبِلٍ»؟

١- الفرحة القريبة المنتظرة .

٢- التجدد والتغيير .

٣- الموت المحقق .

٤- افتراق الأبناء بعد الزواج .

٢ ■ استهّل عمرو بن كلثوم وصيّته لأبنائه بتهيئة نفسيّة ذكرهم فيها بهرمه ، وحثّهم فيها على حسن

الإصغاء . أدلّل على ذلك من النصّ .

٣ ■ وضع عمرو بن كلثوم مجموعةً من القواعد التي من شأنها أن تنظّم العلاقة بين النّاس ، أعدّها .

٤ ■ تشير الوصيّة إلى ضرورة الالتزام بأدب الحديث . أوضّح ذلك .

٥ ■ من أين استمدّ عمرو بن كلثوم مضمون وصيّته؟

٦ ■ استطاع ابن كلثوم في وصيّته أن يُحسن الربط بين السبب والنتيجة . أعطي ثلاثة أمثلة توضّح ذلك .

٧ ■ اختار من بين الأقواس الأساليب التي تناسب الجمل الآتية :

أ - يا بنيّ ، إنّي قد بلغتُ من العمر ما لم يبلغ أحد من آبائي . (النّهي ، الأمر ، النداء ، التّعجب)

ب- كفّوا عن الشتم ، وصلّوا أرحامكم . (الدّعاء ، النهي ، التّعجب ، الأمر)

ج- فلا يكن حقكم للّفاء . (الاستفهام ، الأمر ، النهي ، النّفي)

د- لا خير فيمن لا رويّة له عند الغضب . (التّعجب ، النداء ، النّفي ، النهي)

هـ- سلّمكم ربّكم وحيّاكم . (الأمر ، النداء ، الدّعاء ، التّعجب)

٨ ■ أبحث في الوصيّة عن العبارات الدّالة على المعاني الآتية :

١- لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عوراتٌ وللنّاس ألسن (الشافعي)

٢- قال رسول الله (ﷺ): « أحب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغضك يوماً ما ، وأبغض بغضك

هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » . (الترمذي: ١٩٩٧)

٣- قال رسول الله (ﷺ): « ليس الشديد بالصرعة ، إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » . (متفق عليه)

٩ ■ أضرب مثلاً واحداً على كلِّ من الخصائص الأسلوبية الآتية، التي تتسم بها وصية عمرو بن كلثوم.

١- كثرة الحِكم والأمثال .

٢- التّعبير الموجز .

٣- الإكثار من الجمل الشرطيّة .

٤- العبارات القصيرة المسجوعة .



تَدْرِيبٌ لُغَوِيٌّ



أستخرج الفاعل حيثما ورد في الفقرة الأولى ، ثمّ أبينّ صورته .

### ● مفهوم النقد الأدبيّ:

النقد الأدبيّ في أبسط تعريف له هو: دراسة النصوص الأدبية وتحليلها، وتقدير ما لها من قيمة فنيّة، وفق معاييرٍ محددة. ولم تأخذ كلمة النقد هذا المعنى الاصطلاحيّ إلا منذ العصر العباسيّ، أمّا قبل ذلك فقد استخدمها الصيارفة في تمييز الصحيح من الزائف من الدراهم والدنانير، ومنهم استعارها الباحثون للتمييز بين الجيد والرديء، والجميل والقبیح من النصوص الأدبيّة، وسُميت هذه العملية في فترة لاحقة النقد الأدبيّ، وهو (فنّ) يواكب الأدب في عصوره المختلفة، فيدرسه ويحلّله، ويوجّه قراءه إلى نماذجه الرفيعة ونصوصه الخالدة. وإنما دُعِيَ فنّاً؛ لأنّ أصحابه يعالجون أفكارهم فيه معالجة فنيّة، فهم مثل الأدباء يُعنّون بعباراتهم، كما يُعنّون بمعانيهم حتّى يقتنع القارئ بما يقولون ويقرّرون.

### ● نشأة النقد الأدبيّ:

نشأ النقد الأدبيّ -في الأعم الأغلب- بين الشعراء في الجاهليّة، وظلّ على ذلك حقّباً طويلة، حتّى وُضعت علوم العربيّة، فوُضعت معها قواعده وأصوله، ونستطيع أن نلاحظ مقدّماته الأولى في صناعة الشعر الجاهليّ؛ إذ كان الشاعر يُعنى بتجويد شعره لاستمالة الجمهور الذي يستمع لإنشاده في الأسواق والمجالس والمحافل العامّة.

وكان الشعر الجاهليّ فنّ العرب وصناعتهم المحبّبة، وقد دأبوا في تطويره وتجويده جيلاً بعد جيل، وحين نضج واكتملت صورته الفنيّة، فُتنوا به وتذوّقوه، وتغنّوا به، فأعلنوا استحسانهم لما استجادوا منه، واستهجنهم لما استقبحوا.

### ● صور النقد في العصر الجاهليّ:

نستطيع من خلال الملاحظات النقديّة التي وصلتنا على ألسنة بعض الشعراء في الجاهليّة أن نتعرّف صور النقد في ذلك العصر، ونبرز أهمّ ملامحه وخصائصه، وقد اتّخذ النقد في الجاهليّة صوراً مختلفة، ومن هذه الصور:

١- النقد الذي يتناول اللفظ أو الصياغة ، كتعليق طَرْفَةَ بنِ العبد عندما استمعَ - وهو لا يزال غلاماً- إلى المسيّب بنِ عَلسٍ ينشد إحدى قصائده ، التي قام فيها بوصفٍ بغيره قائلاً :

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره  
بناج<sup>(١)</sup> عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٌ<sup>(٢)</sup>

والصَّيْعَرِيَّةُ سمةٌ خاصَّةٌ بالنوق لا بالجمال ، تكون في أعناقهنَّ ، فقال طرفة تعليقاً على ذلك عبارته المشهورة : (استنوق الجممل) .

٢- النقد الذي يتناول المعنى ، كقول الأعشى في مدح قيس بنِ معدٍ يكرب :

وَنُبِّتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ      كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ  
فَجِئْتُكَ مُرْتَادًا خَبَّرُوا      ولولا الذي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنَّ

ففي البيت الأوَّل خطأ معنويٌّ ؛ لأنَّ عدم اختبار الممدوح يُضَعِّفُ الحكم ، ولأنَّ الزعم مطيِّب الكذب .

٣- الالتفات إلى عيوب الشعر ، فقد روي عن النابغة الذبياني أنه كان (يُقوي) في شعره ، والإقواء : المخالفة بين حركات الرويِّ في القصيدة . وتصادف أن قدم النابغة المدينة ، فعاب أهلها ذلك عليه ، وقالوا لجاريةٍ رَتَّلي في قوله :

من آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي      عَجْلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ  
زَعَمَ الْبَوَارِحُ<sup>(٣)</sup> أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا      وبِذَاكَ خَبَّرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

فلما مدَّت صوتها بقافية البيتين أحسَّ ما بهما من نشاز ، ولم يلبث أن غيَّر الرويَّ المضموم في البيت الثاني ، فجعله مكسوراً ، حيث قال : «وبِذَاكَ تَعَابُ الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ» . وعَقَّبَ النابغة على هذه الحادثة بقوله : «قدمت المدينة وفي شعري ضعة ، ورحلت منها وأنا أشعر الناس» .

٤- نقد الصورة الشعرية من حيث قدرة الشاعر أو عدم قدرته على أدائها ، ومن أقدم ما وصلنا من هذه الصور أن امرأ القيس وعلقمة بن عبدة تنازعا في الشعر أيهما أشعر ، واحتكما إلى أمِّ جُندُب زوجة امرئ القيس ، ولعلها كانت شاعرة ، فقالت : لينظم كلُّ منكما قصيدة يصفُ فرسه فيها ، ولتُنزَما وزناً واحداً وقافية واحدة ، فصنع كلُّ منهما قصيدة بائية من وزن الطويل ، وأنشداها القصيدتين ، فقالت لزوجها : علقمة أشعر منك ، قال : كيف ؟ قالت : لأنك قلت :

فللساق الهوب<sup>(٤)</sup> وللسوطِ دِرَّةٌ      وللزجر منه وقع أهوجٍ منعِب<sup>(٥)</sup>

فجهدت فرسك بسوطك في زجرِك ، ومريته<sup>(٦)</sup> ، فأتعبته بساقلك .

(١) بناج : البعير . (٢) مكدم : صلب قوي . (٣) البوارح : ما مرَّ من الطير والوحش ، وهي رمز للشؤم .

(٤) الهوب : اجتهد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار . (٥) منعب : الذي يستعين بعنقه على الجري .

(٦) مريته : حشته .

بينما قال علقمة :

فأدرَكهنَّ ثانياً من عنانهِ      يُمِرُّ كمرِّ الرّائِحِ المُتَحَلِّبِ<sup>(١)</sup>

فأدرك فرسه ثانياً من عنانه برفق ، لم يضربه بسوط ، ولم يتعبه .

٥- الحكم المطلق على الشاعر : فربما أُطلق على شاعر : إنه أشعر العرب ، أو أشعر الناس ، أو أشعر الإنس والجنّ لمجرد بيت واحد أجاد نظمه وأحسن القول فيه . ومثال ذلك أنّ الحطيئة سئل مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : الذي يقول :

ومن يجعلِ المعروفَ من دونِ عرضِهِ      يَفِرُّه<sup>(٢)</sup> ومن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ

ثم سئل : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ      وسائلُ اللهِ لا يخيَّبُ (ابن قلايس)

يعني عبّيد بن الأبرص ، ويروى عن كبيد بن أبي ربيعة قوله : « أشعر الناس ذو القروح ، يعني امرأ القيس » . والذي لا ريب فيه أنّ ملاحظات الشعراء الجاهليين لم تصلنا كاملة ، ولكنّ الدلائل كلّها تشير إلى كثرتها ، وخاصّة عند نفر من الشعراء الكبار الذين تحوّلوا إلى نقاد يفرضون أنفسهم على الشعر والشعراء . وأهمّ من عُرف بذلك النابغة الذبيانيّ ، فقد كانت تُنصب له قبةً حمراءُ بسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها ، وممنّ عرض عليه شعره فأشاد به الأعشى ، والخنساء التي أنشدته قصيدتها في رثاء أخيها صخر فقال لها : والله ما رأيت أنثى أشعر منك ! فقالت له : والله ولا رجلاً .

### خصائص النقد في العصر الجاهليّ:

ومن هذه الصور نستطيع أن نستخلص أبرز خصائص النقد في العصر الجاهليّ الذي كان عُرفاً دارجاً ، أو عادة مألوفة في الجاهليّة ، ما أسهم في نهضة الشعر ورقّيه ، فقد كان - كما تشهد نصوصه - نقد ذوقٍ فطريّ ، نلمح فيه أثر البساطة والبعد عن التعليل ، وليس فيه شيء من الإحاطة والشمول ، ويغلب عليه الطابع التأثري دون التعمق في البحث والدراسة والتحليل .

(٢) يفره : لا يُنقِصُه .

(١) الرائح المتحلب : مطر العشي المتساقط .



أتعرّف من خلال الجدول الآتي الفروق بين مصطلحات النقد، وتاريخ الأدب، والبلاغة .

الرقم	المصطلح	موضوعه	غايته	طبيعته
١-	النقد الأدبيّ	الآثار والنصوص الأدبيّة وأصحابها .	تحليل النصوص الأدبيّة ودراستها وتمييز الجيد من الرديء منها .	فنّ يعالج الأدب وفق معايير معيّنة .
٢-	تاريخ الأدب	الحياة الأدبيّة والعقليّة للأمة عبر العصور .	تأريخ الحياة العقليّة والأدبيّة للأمة، وتتبعها مع دورات التاريخ .	تأريخ وتوثيق .
٣-	البلاغة	الخصائص الأسلوبية، وما يتضمّنه النصّ من تشبيهات واستعارات ومجازات ومحسنات بديعيّة .	تعليم الناشئة قواعد البلاغة، وأساليب التعبير حتّى يحسّنوا إنشاءهم الأدبيّ .	هي علم أكثر منها فنّاً .

## المناقشة والتحليل

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ- بمّ اتسم النقد الذي صدر عن أمّ جندب في موازنتها بين امرئ القيس وعلقمة؟

١- الإحاطة والشمول .

٢- العمق والتحليل .

٣- الاقتصار على قضية جزئية .

٤- تناول اللفظ والمعنى .

ب- بمّ يتعلق الإقواء؟

١- الصورة الشعرية .

٢- النحو .

٣- العروض والموسيقا .

٤- المعاني .

- ٢ ■ ممّ استوحى الباحثون المعنى الاصطلاحيّ للنقد الأدبيّ؟
- ٣ ■ عَلَامٌ يَدُلُّ - في رأيك - اهتمام عرب الجاهليّة بتطوير شعرهم وتجويده والتنويه بما استجادوا منه؟
- ٤ ■ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الدالّة على سمة من سمات النقد في العصر الجاهليّ:
- أ - البساطة والبُعد عن التعليل .
- ب - العبارات الموجزة والأحكام العامة .
- ج - تعليل الأحكام وتفصيل أسبابها .
- د - الاعتماد على الذوق الفطري .
- هـ - الإحاطة والشمول .
- و - التأمّل الطويل في النصّ الأدبيّ .
- ٥ ■ اتّخذ النَّقْدُ في العصر الجاهليّ صُوراً مختلفةً ، أُبينُ ثلاثاً منها .



### فائدةٌ صرفيّةٌ



جموع القلّة والكثرة من جموع التكسير ، وتصاغ جموع القلّة للدلالة على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة ، ومن أشهر صيغها:

- ١- أفْعَلٌ ، مثل : نهر ، أنْهَر .
- ٢- أفْعَالٌ ، مثل : ثوب ، أثواب .
- ٣- أفْعَلَةٌ ، مثل : رغيف ، أرغفة .
- ٤- فِعْلَةٌ ، مثل : صبيّ ، صبيّة .

أمّا جموع الكثرة ، فتصاغ للدلالة على عدد يزيد عن عشرة ، ولها أكثر من عشرين صيغة .

### تدريبٌ لغويٌّ



أجمع الكلمات الآتية جمع تكسير دالاً على القلّة:

رَجُلٌ ، سيّد ، فتى ، سطر ، طعام ، ذراع ، عمود ، جدّ .

## الأدب الإسلاميّ

- ١- مدخل إلى الأدب الإسلاميّ.
- ٢- الشعر في العصر الإسلاميّ.
- ٣- عَدَمْنَا خَيْلَنَا.
- ٤- ليلي المريضة.
- ٥- النثر في العصر الإسلاميّ.
- ٦- رسالة عمر بن الخطاب.
- ٧- النقد في العصر الإسلاميّ.

## العصر الإسلامي:

اصطلح كثير من الدارسين على تسمية الحقبة منذ بعثة الرسول (ﷺ) مروراً بالخلافة الراشدة وحتى نهاية خلافة بني أمية سنة مئة واثنين وثلاثين هجرية بالعصر الإسلامي، كما أن بعض الدارسين أطلق تسمية عصر صدر الإسلام على الحقبة منذ بعثة الرسول (ﷺ) وحتى نهاية الخلافة الراشدة، وأطلق عصر بني أمية على الحقبة من نهاية الخلافة الراشدة (٤٠هـ) حتى نهاية الخلافة الأموية (١٣٢هـ).

## الحياة العامة في العصر الإسلامي:

شكل ظهور الإسلام انقلاباً فكرياً، ودينياً في حياة العرب الجاهلية، فانعكس ذلك على مناحي حياتهم كافة، فأحل عقيدة التوحيد والإيمان بإله واحد محل عقيدة الشرك والكفر، والانتماء إلى الإسلام محل الانتماء إلى القبيلة، وأمات عادات جاهلية مذمومة، وأحل محلها عادات إسلامية سمحة، وأنهى حروب العرب مع بعضهم، ليصبحوا حاملي لواء الإسلام، داعين إلى عقيدة التوحيد، فاتحين بلاداً جديدة في مشارق الأرض ومغاربها، فتغيّرت بذلك اهتماماتهم؛ ما أدى إلى تغيير كثير من مجالات الأدب وموضوعاته.

وقد تعرّضت الدولة الإسلامية داخلياً لبعض الفتن، فبعد وفاة الرسول (ﷺ) بدأت حروب الردة. وفي خلافة عثمان -رضي الله عنه- بدأت بعض الخلافات، وتعمّقت بشكل واضح في خلافة علي -كرم الله وجهه-، وخلافة معاوية -رضي الله عنه- ومن جاء بعدهما من الخلفاء، هذه الفتن التي أدت إلى انقسامات سياسية داخل الدولة، فظهر الشيعة، والخوارج، والزيريون، وكان الحزب الأموي هو الأوفر عدداً بين هذه الفرق جميعاً.

أما على صعيد الحياة العقلية، فقد كان للإسلام دور بارز في توجيه المسلمين نحو العلم واكتسابه، فنشطت العلوم الدينية، كما اهتم المسلمون بكتابة التاريخ، وغزوات الرسول، وأخبار الأقسام الماضية، وحرصوا على رواية الشعر، وجمع اللغة العربية من ينابيعها الصافية؛ خوفاً عليها من التحريف، واللحن، إضافة إلى اهتمامهم بالترجمة عن ثقافات البلاد المفتوحة.

## ● الأدب الإسلامي:

### ● أثر الإسلام في الأدب:

كان للإسلام أثر واضح على الأدب، فقد هجر معظم الشعراء الأغراض التي تتنافى مع تعاليم الإسلام، مثل: الغزل الفاحش، والمدح الكاذب، ووصف الخمر، واللّهو والطرب، وفي مقابل ذلك ظهرت أغراض جديدة تتلاءم مع مبادئ الإسلام وقيمه.

استقى الشعراء معانيهم من الإسلام، وتأثروا بما يدعو إليه من مثل عليا وأخلاق حميدة، فتحول الفخر القبلي إلى الفخر بالمسلمين عامّة، وابتعد المدح عن المبالغة، والتزلف، والرياء، وضمّن الشعراء أشعارهم كثيراً من المعاني السامية: كالدعوة إلى التوحيد، ونبد الشرك، والتسليم بقضاء الله، والتصديق باليوم الآخر، والحث على الفضائل الإسلامية كال تقوى، والعدل، والسير على منهاج الكتاب والسنة، والثبات على الدين؛ وبهذا اكتسب الشعر معاني ومضامين جديدة.

كما أثرى القرآن الكريم الشعر بألفاظ ومصطلحات جديدة؛ فشاعت فيه ألفاظ مثل: المؤمنين، وروح القدس، والدار الآخرة، والمنافقين، والكفار، وغيرها.

أما بالنسبة للنثر في العصر الإسلامي، فقد واكب النثر التطور الذي طرأ على حياة العرب، فازدهر فنّا الخطابة والرسالة ازدهاراً عظيماً.

● الشعر في صدر الإسلام:

استمرت الموضوعات التقليدية، وظهرت أغراض وموضوعات جديدة من أهمها:

١- شعر الدفاع عن العقيدة الإسلامية: أشاد الشعراء بعظمة الإسلام، ومدح الرسول (ﷺ) وحثّ الناس على نصرته، وتهديد خصومه وتوعدّهم، ومن ذلك قول كعب بن مالك يوم بدر:

عجبتُ لأمرِ الله والله قادرٌ      على ما أراد ليس لله قاهرٌ  
قضى يومَ بدرٍ أن نلاقِي معشراً      بغَوْا، وسبيلُ البغي بالناس جائزٌ

٢- شعر الفتوح: مضى الشعر العربيّ مع الفتوح، يسجّل أحداثها، وينقل وقائعها، فأخذ الشعراء ينظمون الشعر في لحظات من الانفعال القوميّ؛ لفقد عزيز، أو لإذكاء الحماسة في المقاتلين، أو للفخر بفروسيّتهم وبلائهم في حروب الفتوح، والإشادة بشجاعة المسلمين، وثناء من استشهد منهم في سبيل الله. وقد كان لهذا الشعر امتداداته في العصر الأمويّ. ومن خير النماذج ما قاله عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- يوم ودّع الناس أمراء الجيش المتوجّه إلى مؤتة:

لكنني أسأل الرّحمن مغفرةً      وضربةً ذات فرغٍ<sup>(١)</sup> تقذفُ الزّبداً<sup>(٢)</sup>  
أو طعنةً بيدي حرّانٍ<sup>(٣)</sup> مُجهزةً      بحربةٍ تنفذُ الأحشاء والكبدا  
حتّى يقال إذا مرّوا على جدّثي      أرشدهُ الله من غازٍ وقد رشدا

● الشعر في العصر الأمويّ:

دواعي ازدهار الشعر في العصر الأمويّ:

ازدهر الشعر في هذا العصر ازدهاراً كبيراً، وتنوّعت بيئاته، وتعدّدت أغراضه، ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار الشعر في هذه الفترة:

- ١- احتفاء الخلفاء الأمويّين بالشعر، وإنفاقهم الأموال والهيئات على الشعراء.
- ٢- ظهور الفرق الدينيّة والسياسيّة، واختلافها حول قضية الخلافة.
- ٣- الاتّصال بالأمم الأخرى، والانفتاح على ثقافات وأماط حياتها.
- ٤- نضج الحركة الفكرية والعقلية، وظهور طبقة من العلماء في شتى ميادين المعرفة.

(٣) حرّان: متعطش.

(٢) الزّبدا: رغبة الدم.

(١) ذات فرغ: ذات سعة.

## موضوعات الشعر في العصر الأموي:

حدث تجديد في موضوعات الشعر التقليديّة من حيث المعاني والمضامين ، وفيما يأتي توضيح لما طرأ على هذه الموضوعات من تغيير :

١- المديح : من المضامين التي طرأ عليها التّجديد في العصر الأموي قصيدة المدح التي تنوّعت ، فأصبحت تتضمن كثيراً من القيم ، والفضائل الإسلاميّة ، وأصبح الخلفاء والولاة يُمدحون بما يتصفون به من فضائل دينيّة ، وبقدرتهم على القضاء على النّفاق ، ومنعهم الرّشوة ، وكرمهم الفيّاض . فنرى جريراً يمدح عبد الملك قائلاً :

لولا الخليفة والقرآن يقرؤه      ما قام للناس أحكامٌ ولا جُمعُ

ومن أجمل ما قيل في المدح قول الفرزدق مادحاً زين العابدين بن عليّ :

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته      والبيتُ يعرفه والحلُّ والحَرَمُ  
هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهمُ      هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ  
ما قال (لا) قطُّ إلا في تشهده      لولا التشهدُ كانت لاؤهُ (نعمُ)

٢- الهجاء : لم يعرف العرب قبل عصر بني أمية هجاءً منظماً ، وإنّما عرفوا هجاءً متقطّعاً ، يظهر تبعاً لنشوب حروب وأيام بينهم . أمّا في العصر الأموي فقد تحوّل الهجاء إلى هجاءٍ مُنظّم عرف بالنقائض ، وستتم دراستها لاحقاً .

٣- الغزل : كان الغزل في صدر الإسلام تقليدياً حاضراً في مقدّمات القصائد ، ثم أصبح هذا الفن في العصر الأموي فناً قائماً بذاته ، وظهر منه لونا جديداً ، لكلّ منهما دوافعه وخصائصه ، وهما :

أ- الغزل العذريّ العفيف : وظهر في البادية ، ويمثله جميل بثينة ، ومجنون ليلى ، وقد اتّسم ببعده عن المجون ، وتصوير العواطف الجياشة . وستتم دراسته كظاهرة في هذا العصر .

ب- الغزل الحسيّ الصّريح : ويقوم على الأوصاف الحسيّة ، ووصف الجسد ، ويمثله عمر بن أبي ربيعة . وقد نشأ هذا اللون وازدهر في حواضر الحجاز نتيجة التّرف الذي أصابه أهلها ، إضافة إلى اختلاط الأجناس ، وكثرة الرّقيق ، وشيوع مجالس اللّهُو ، والغناء في هذه الحواضر .

ومثال ذلك ما قاله عمر بن أبي ربيعة متغزلاً :

غادَةٌ تَفْتَرُّ عن أَشْنَبِها      حين تجلّوه أقاحٍ أو بَرَدِ  
ولها عينانِ في طَرْفَيْهِما      حَوْرٌ منها ، وفي الجيدِ غَيْدِ

٤- الرّثاء : تغيّر الرّثاء بشكل ملحوظ ، فبعد أن كان في العصر الجاهليّ مرتبطاً بالتّدب والنّواح ، وطلب

التَّار، اتَّخذ في العصر الأمويّ منحى آخر، فقد طُبِع الرثاء بطابع الرّوح الدينيّة، وما تتضمّن من تسليم بقضاء الله وقدره والتذرّع بالصبر؛ فكلّ نفس ذاتقة الموت. أمّا إذا كان المرثيّ شهيداً فيتمّ الحديث عن جزائه يوم القيامة. ومن أمثلة ذلك ما قاله الشّاعر البربريّ:

إن جاء ما لا تستطيعان دفعه      لا تجزعا ممّا قضى الله واضبراً

## ظواهر أدبيّة في العصر الإسلاميّ:

### أولاً- النّقائض:

تحوّل الهجاء في العصر الأمويّ إلى حرفيّة، خاصّة بين جرير والفرزدق؛ بغرض الحصول على استحسان السّامعين. ولا يعني هذا أنّ العداوة كانت تجمع بين الشّاعرين، بل على العكس من ذلك، فقد جمعتهم علاقة مميّزة.

وقد أحدثا تجديدًا في الهجاء، وأوصلاه إلى ما يعرف بالنّقائض، فخرج من المعاني الأولى البسيطة إلى معانٍ معقّدة عقّدتها الظروف السياسيّة، والعقليّة، والدينيّة الجديدة، بحيث أصبحت النّقائض مناظرات أدبيّة طريفة.

### مفهوم النّقائض:

### النّقوضة في اللغة:

من نَقَضَ، يَنْقُضُ، وَنَقَضَ البناء: هدمه، وَنَقَضَ الحبل: حلّه، وَنَقَضَ العهد: أفسده.

### أمّا في الاصطلاح فهي:

فنّ شعريّ، فيه ينظم شاعر قصيدة يفخر فيها بنفسه، وبأمجاد قبيلته، ويهجو شاعراً آخر طاعناً في عشيرته، فيتحدّاه الآخر، ويردّ عليه بقصيدة يناقض فيها ما ورد في القصيدة الأولى من معانٍ وصور، وينظمها على وزنهما وقافيتها.

### القيمة اللغويّة للنّقائض:

للنّقائض قيمة لغويّة كبيرة، فشعراء النّقائض قد حفظوا اللّغة العربيّة صافية كما كانت في الجاهليّة، فقد قيل: لولا الفرزدق لذهب ثلث اللّغة، وقيل: بل ثلثاها. ولا يقتصر الأمر على الفرزدق، بل تفوّق الأخطل

عليه في صقل ألفاظه وتنقيحها ، وامتاز جرير عنهما بعدوبة شعره وجمال نظمه .

ومن الأمثلة على النقائص تلك القصيدة التي بدأها الفرزدق مفتخراً بعزّة بيته وسيادة آبائه قائلاً :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بَيْتاً ، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ  
بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ ، وَمَا بَنَى      حَكَمَ السَّمَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقَلُ  
أَحْلَامُنَا تَرْتَزُنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً      وَتَخَالُنَا جِنّاً إِذَا مَا نَجْهَلُ  
إِنَّ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قِصَائِدِي      مِثْلُ ادِّعَاءِ سَوَى أَبِيكَ تَنْقَلُ

ثم ينقض جرير هذا القول مردداً كثيراً من ألفاظه بقوله :

أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعاً      وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ  
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      عِزّاً عَلَاكَ ، فَمَالَهُ مِنْ مَنْقَلِ  
إِنِّي إِلَى جِبَلِي تَمِيمٌ مَعْقِلِي      وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ  
أَحْلَامُنَا تَرْتَزُنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً      وَيَفُوقُ جَاهِلِنَا فِعَالُ الْجُهَلِ

إِنَّ النَّاطِرَ إِلَى النَّصِينِ السَّابِقِينَ يَلَاظُ أَنْ كَلَّامًا مِنَ الشَّاعِرِينَ يَتَفَاخِرُ بِنَسَبِهِ وَمَآثِرِ أَجْدَادِهِ ، وَيَهْجُو الْآخَرَ مَبِينًا عَيْبِهِ . كما يلاحظ التشابه في البحر الشعري ، والتشابه في القافية ؛ حيث نظم الشاعران القصيدتين على البحر الكامل ، والتزما في آخر أبياتهما بقافية على حرف الروي (اللام) .

## ثانياً- الغزل العذري:

نشأ الغزل العذري كظاهرة مستقلة بذاتها في البادية مقابل ما كان يسمّى بالغزل الصّريح في حواضر الحجاز ؛ ولأنّ هذه الظاهرة كانت تعبيراً عن الحبّ العفيف ، فكان لا بدّ من الوقوف عليها .

## مفهوم الغزل العذري:

غزل طاهر عفيف ، يصوّر فيه الشاعر مكابدة العشق وألم البعد عن الحبيبة ، ولا يحفل بجمال المرأة الجسدي ، ويقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يخلص لها طوال حياته . ومن أشهر شعرائه مجنون ليلى ، وجميل بثينة ، وكثير عزة .

وسمّي هذا الغزل عذرياً نسبة إلى قبيلة بني عذرة التي اشتهر به شعراؤها ، ثم أطلق بعد ذلك على من نهج منهجهم ، وذهب مذهبهم .

## مضامين الغزل العذري:

يقوم هذا الشعر على تصوير لوعة الشاعر، وألم البعد والفراق، وقسوة الأهل، وفضول الواشين والرقباء، وموقف المجتمع، وفشل الأطباء والراقين في شفاء داء الحب.

كما عبّر الشاعر العذريّ فيه عن قناعته ورضاه من محبوبته بالنظرة العابرة، والالتفاتة الخاطفة. ومثال ذلك ما قاله جميل:

وإني لأرضى من بُثينة بالذي      لو أبصره الواشي لقرتُ بلابله  
بلا، وبأن لا أستطيع، وبالمنى      وبالأمل المرجو قد خاب أمله  
وبالنظرة العجلى وبالحوّل تنقضي      وأخره لانلتقي وأوائله

## ثالثاً- الشعر السياسي:

يُعدّ الشعر السياسيّ من الأغراض التي نمت وازدهرت في العصر الأمويّ، وكان السبب الرئيس في ذلك ظهور العديد من الفرق والأحزاب السياسيّة، كالزبيريين، والشيعيّة، والخوارج، والحزب الأموي. تلك التي تنازعت فيما بينها حول مفهوم الخلافة، وكان لكلّ حزب منها شاعر يدعو له، وينافح عنه، ويتحدّث باسمه، ويندّد بسياسة خصومه، ويتعقّب مثالبهم وعيوبهم، ويدحض مزاعمهم بأحقّيتهم في الخلافة، واستلام زمام السّلطة والحكم بالاعتماد في ذلك على العقيدة الإسلاميّة.

### ١- الشيعة:

وهم أتباع عليّ-كرم الله وجهه- الذين كانوا يرون أنّه الأحقّ بالخلافة، وتوريثها لأبنائه من بعده. ويُعدّ الكميّت أبرز شعرائهم في الدّولة الأموية، وأغزّهم شعراً، وأشدّهم تفانياً في حب الرّسول وآل بيته. وقصائده المعروفة (بالهاشميّات) أنموذج لهذا اللون من الشعر السياسيّ. ومنها قوله:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ      ولا لبعامني وذو الشيب يلعبُ  
ولم يلهنني دار ولا رسمُ منزلٍ      ولم يتطرّبني بنانٌ مُخضّبُ  
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي      وخير بني حواء والخير يُطلبُ  
بنوهاشم رهط النبيّ فإنني      بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ

### ٢- الخوارج:

هم الذين خرجوا على عليّ لقبوله بالتحكيم بينه وبين معاوية في معركة صفّين، وكانوا يرون أنّ الخلافة

(١) طارت شعاعاً: تفرقت وتناثرت.

حقّ للمسلمين جميعاً لا لقريش وحدها، وأنه ينبغي أن يتولّوها خير المسلمين تقوى وزهداً، ولو كان عبداً حبشياً، وقد وهبوا حياتهم للدفاع عن نظريّتهم باثني في أشعارهم حماسة دينيّة، ورغبة في الاستشهاد، وزهداً قوياً في الحياة ومتاعها الزائل، ومن أشهر شعرائهم قطريّ بن الفجاءة الذي صوّر في شعره نهج الخوارج في الدّفاع عن مبادئهم، كما صوّر شجاعتهم وبسالتهم، واستعدادهم للاستشهاد في سبيل الله، حيث يقول:

أقول لها وقد طارت شعاعاً<sup>(١)</sup> من الأبطال ويحك لن تُراعي  
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تطاعي  
فصبراً في مجال الموت صبراً فمانيّل الخلود بمُستطاع

### ٣- الزبيريون:

هم الذين ينتسبون إلى عبد الله بن الزبير، وقد رفضوا بيعة يزيد بن معاوية، وكانوا يرون أنه من الواجب أن تعود حاضرة الخلافة إلى الحجاز، وأن يستند الخليفة في حكمه إلى قريش لا إلى غيرها من القبائل كما فعل الأمويّون. وأهمّ شاعر اتّصل بهذا الحزب هو ابن قيس الرقيّات الذي عبّر في شعره عن قريش، وما أصابها من محن وفرقة، فقال:

حبّذا العيش حين قومي جميعُ لم تفرّق أمورها الأهواءُ  
قبل أن تطمع القبائل في مُد لي قريش وتشمّت الأعداءُ  
إن تودّع من البلاد قريشُ لا يكن بعدهم لحى بقاءُ

### ٤- الحزب الأمويّ:

هو الأوفر عدداً بين هذه الفرق جميعاً، فهو الحزب الحاكم، لذا نجد أن كثيراً من الشعراء قد وقفوا للدفاع عن حقّ بني أميّة في الخلافة، ومدحهم بأنهم المختارون من الله لقيادة الأمة، وأنّ الأمة لا تصلح إلا على أيديهم، ولا تتمّ سعادتها إلا بهم؛ فالأحوص يقول في الوليد بن عبد الملك:

تخيّرهُ ربُّ العبادِ لخلقه وليّاً وكان الله بالناسِ أعلماً

## المناقشة والتحليل

- ١ ■ أملأ الفراغات فيما يأتي :
  - أ- ضمّن شعراء صدر الإسلام في أشعارهم كثيراً من المعاني السامية، منها: ..... و.....
  - ب- أثرى القرآن الكريم الشعر بكثير من الألفاظ، منها: ..... و.....
- ٢ ■ أقرن بين المديح في العصر الجاهليّ والمديح في العصر الأمويّ.
- ٣ ■ أيبّن التطوّر الذي طرأ على الرثاء في العصر الأمويّ.
- ٤ ■ من خلال دراسة ظاهرة (التقائض) أُجيب عن الأسئلة الآتية :
  - أ- أعرف التقائض في الأدب العربيّ.
  - ب- أوازن في المعنى بين قول الفرزدق: «وتخالنا جنّاً إذا ما نجهل» وقول جرير: «ويفوق جاهلنا فعّال الجُهّل».
- ٥ ■ من خلال دراسة ظاهرة (الغزل العذريّ)، أُجيب عن الأسئلة الآتية :
  - أ- ما سبب تسمية الغزل العذريّ بهذا الاسم؟
  - ب- ما مضامين شعر الغزل العذريّ؟
- ٦ ■ من خلال دراسة ظاهرة (الشعر السياسيّ) أُجيب عن الأسئلة الآتية :
  - أ- ما الدواعي التي أدت إلى ازدهار الشعر السياسيّ في العصر الأمويّ؟
  - ب- لماذا سُمي الخوارج بهذا الاسم؟



عدمنا: فقدنا خيلنا .  
 النقع: الغبار .  
 كداء: موضع في أطراف مكة .  
 يبارين: يجارين .  
 الأسته: جمع سنان، الرماح .  
 مصعدات: صاعدات .  
 الأسل: مفردا أسيلة، الرماح .  
 متمطرات: مسرعات .  
 تلطمهن: تضرب النساء وجوه الخيل لتردها .  
 الخمر: جمع خمار، وهي الستر الذي تغطي به المرأة رأسها .  
 الجلاذ: التضارب بالسيوف في القتال .  
 روح القدس: جبريل عليه السلام .  
 كفاء: نظير .  
 عبداً: هو سيدنا محمد عليه السلام .  
 البلاء: الاختبار .  
 شهدت به: آمنت به .  
 عرضي: المقصود بها نفس الشاعر .  
 وقاء: حفظ .  
 الدلاء: ما يستقى بها .

تُشِيرُ النِّقْعَ مَوْعِدَهَا كِدَاءُ  
 عَلَى أَكْتافِهَا الْأَسْلُ الظُّمَاءُ  
 تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ  
 وَكَانَ الْفَتْحُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ  
 يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

\*\*\*\*\*

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ  
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ  
 فَقُلْتُمْ: لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

\*\*\*\*\*

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجِزَاءُ  
 فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ  
 رَسُولَ اللَّهِ، شِيْمَتُهُ الْوَفَاءُ  
 وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ  
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
 وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ  
 وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلطُ الدَّمَاءُ

١- عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا  
 ٢- يُبَارِينَ الْأَسِنَّةَ مُصْعَدَاتٍ  
 ٣- تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ  
 ٤- فِيمَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا  
 ٥- وَإِلَّا، فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ

٦- وَجَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا  
 ٧- وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا  
 ٨- شَهِدْتُ بِهِ، فَقومُوا صَدَّقُوهُ

٩- هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ  
 ١٠- أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ  
 ١١- هَجَوْتَ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا  
 ١٢- فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ  
 ١٣- فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي  
 ١٤- لِسَانِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ  
 ١٥- فَنُحِكُمْ بِالْقَوَافِي مِنْ هَجَانَا

\*\*\*\*\*

(ديوان حسان بن ثابت، ص ٧١-٧٧)

حسان بن ثابت الأنصاري، من قبيلة الخزرج في المدينة المنورة، وهو من الشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام، قيل إنه عمّر طويلاً حتى بلغ من العمر مئة وعشرين عاماً. وقد مدح المناذرة والغساسنة قبل إسلامه، وأسلم مع الأنصار بعد الهجرة. وهو شاعر الرسول (ﷺ)، دافع عنه ضدّ المشركين، وتوفي سنة ٥٤ هـ (٦٧٤م).

وفي هذه القصيدة يدافع حسان بن ثابت عن الرسول (ﷺ) وعن الدعوة الإسلامية، ويتوعدّ المشركين وذلك قبل فتح مكة. ثم يردّ على أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عمّ الرسول (ﷺ) وأخوه في الرّضاة، وكان قد هجا الرسول (ﷺ) قبل إسلامه، ولكنّه أسلم بعد ذلك، واعتذر للرسول عمّا فرط منه.

## المناقشة والتحليل

- ١ ■ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :
  - أ - يغلب على القصيدة العاطفة الدّينية الصّادقة. ( )
  - ب- كلمة مخضرم تعني أنّ الشّاعر عاش في العصر الإسلاميّ فقط. ( )
  - ج- يؤيّد الرّسول (ﷺ) قول الشّعر في أيّ غرض كان. ( )
- ٢ ■ بمّ استهلّ الشّاعر قصيدته؟
- ٣ ■ أيبّن سمات الخيل كما وردت في الأبيات الثلاثة الأولى.
- ٤ ■ ما المناقب التي ذكرها الشّاعر للرّسول (ﷺ) في البيت الحادي عشر؟
- ٥ ■ أحدّد الأبيات الشّعريّة التي تدلّ على الأفكار الآتية :
  - أ - ( ) توعدّ الكافرين، وتهديدهم بحرب شديدة.
  - ب- ( ) الإشادة بالدّعوة الإسلاميّة التي أرسلها الله- سبحانه وتعالى- عن طريق جبريل عليه السّلام.
  - ج- ( ) الردّ على أبي سفيان.
  - د - ( ) فخر الشّاعر بنفسه وشعره.

٦ ■ أوضّح جمال التّصوير فيما يأتي :

أ - على أكتافها الأسلُ الظّماء .

ب - انكشف الغطاء .

ج - بحري لا تكدره الدّلاء .

د - لساني صارم .

٧ ■ يقول حسان بن ثابت :

على أكتافها الأسلُ الظّماءُ      يُبارينَ الأسنّةَ مُصعداتٍ

و يقول المتنبي :

وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا      فَبِتْنِ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا

- أوازنُ بين البيتين من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

أ - ما المعنى المشترك عند الشاعرين في هذين البيتين؟

ب - أوضّح الصّورة الفنّيّة في كلٍّ من البيتين .

ج - أستخرج من البيتين أربع كلمات بمعنى الرّماح .

د - أيّ البيتين أجمل في رأيك ، ولماذا؟

هـ - لو استبدلنا كلمة (يُبارينَ) بكلمة (يَتَّبِعُنَ) في البيت الثّاني ، ماذا يحدث في المعنى والوزن؟



تَدْرِيبٌ لُغَوِيٌّ



أوضّح الإعلال الذي طرأ على الكلمات الآتية :

- جزاء .

- دلاء .

- وقاء .

- ١- يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ  
فَمَا لَكَ لَا تَضْنِي وَأَنْتَ صَدِيقٌ؟
- ٢- شَفَى اللَّهُ مَرَضِي بِالْعِرَاقِ فَإِنِّي  
عَلَى كُلِّ مَرَضِي بِالْعِرَاقِ شَفِيقٌ
- ٣- فَإِن تَكْ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ  
فإِنِّي فِي بَحْرِ الْحَتُوفِ غَرِيقٌ
- ٤- أَهِيْمُ بِأَقْطَارِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا  
وَمَا لِي إِلَى لَيْلَى الْغَدَاةَ طَرِيقٌ
- ٥- كَانَ فُؤَادِي فِيهِ مَوْرِبِقَادِحٍ  
وَفِيهِ لَهَيْبٌ سَاطِعٌ وَبُرُوقٌ
- ٦- إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ مَاتَتْ صَبَابَةٌ  
لَهَا زَفْرَةٌ قَتَالَةٌ وَشَهِيْقٌ
- ٧- سَقَتْنِي شَمْسٌ يُحْجِلُ الْبَدْرَ نَوْرُهَا  
وَيَكْسِفُ ضَوْءَ الْبَرْقِ وَهُوَ بَرُوقٌ
- ٨- غُرَابِيَّةُ الْفَرْعَيْنِ بَدْرِيَّةُ السَّنَا  
وَمَنْظَرُهَا بَادِي الْجَمَالِ أُنِيقٌ
- ٩- وَقَدْ صِرْتُ مَجْنُونًا مِنَ الْحُبِّ هَائِمًا  
كَأَنِّي عَانٍ فِي الْقَيْودِ وَثِيقٌ
- ١٠- أَظَلُّ رَزِيحَ الْعَقْلِ مَا أُطْعَمُ الْكُرَى  
وَلِلْقَلْبِ مَنِّي أَنَّةٌ وَخُفُوقٌ
- ١١- بَرَى حُبُّهَا جِسْمِي وَقَلْبِي وَمُهْجَتِي  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَعْظَمٌ وَعُروْقٌ
- ١٢- فَلَا تَعْدِلُونِي إِنْ هَلَكْتُ تَرَحَّمُوا  
عَلَيَّ فَفَقَدُ الرُّوحِ لَيْسَ يَعُوقُ
- ١٣- وَخُطُّوا عَلَى قَبْرِي إِذَا مِتُّ وَاكْتَبُوا  
قَتِيلٌ لِحَاظٍ مَاتَ وَهُوَ عَشِيقٌ
- ١٤- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَلَاقِي مِنَ الْهَوَى  
بَلَيْلَى فَنَفِي قَلْبِي جَوِيٌّ وَحَرِيقٌ

تضنى: تمرض وتهزل.

الحتوف: جمع حتف: الهلاك.

مور: مشعل أو موقد.  
قادح: حجر الزند الذي  
يقدح به النار.  
بروق: جمع برق.

بروق: لامع متلألئ.

غرابية: أسود كلون الغراب.  
الفرعين: مثنى فرع: الشعر  
الناعم.  
عان: أسير.

رزيح: لا يتحرك من الإعياء  
والهزل.

تعذلوني: تلومني.

لحاظ: مؤخر العين.

جوى: شدة الوجد.

- قائل هذه الأبيات قيس بن الملوّح العامريّ، المشهور بمجنون ليلى، نسبة إلى ليلى بنت المهدي بن عامر، وهو من مشاهير الشعراء العذريّين في العصر الأمويّ. وُلِدَ في بادية نجد في مطلع خلافة بني أميّة، ونشأ وترعرع في أحضان قبيلته بني عامر، وتجنّدت في شخصيته ملامح البداوة الأصيلة من جهة، وروح التديّن الذي أشاعته العقيدة الإسلاميّة الناشئة من جهة أخرى.
- تقابل قيس وليلى أول مرّة وهما صغيران يرعيان الماشية في جبل التوباذ في نجد، فتعارفا وتألّفا، ودرجا صغيرين قد علق كل منهما بالآخر، ولما كبرا، كبر معهما حبّ طاهر عفيف لا يشوبه فحش أو ابتذال. لكنّ قيساً، بعدما اشتدّت به لوعة الحبّ وألم الفراق، أخذ يشبّب بليلى ويذكرها في أشعاره، فانتشر عشقه لها وغرامه بها، وتداول الناس أشعاره وردّدوها؛ فكان ذلك سبباً لحرمانه من الاقتران بها، جرياً على عادة العرب بتحريم زواج الفتاة ممّن سبق له أن شبّب بها، أو صرّح بحبّه لها، حفاظاً على شرفها وسمعتها، وزوّجها أهلها من رجل من ثقيف يقال له: ورد بن محمد رغماً عنها، فجنّ جنون قيس، وذهب عقله، وهام على وجهه في البراري والفلوات يُنشدُّ الأشعار متفرّداً في حبّه، أنساً لرؤية الأطباء والوحش، حتى وجدوه ملقى بين حجارة في الصحراء، وقد فارق الحياة. وكان ذلك عام ٦٨هـ.

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- أ- ما السبب وراء حرمان قيس من الاقتران بليلى؟  
 ١- لأنه كان يذكرها في أشعاره .  
 ٢- لأنه كان يقابلها دون علم أبيها .  
 ٣- لأنه هجا أباه .  
 ٤- لأنها كانت مريضة .

ب- ما الغرض الرئيس من هذه القصيدة؟

- ١- الفخر .  
 ٢- الهجاء .  
 ٣- الغزل .  
 ٤- الرثاء .

ج- ما المحسن البديعي في كلمتي (بروق وبروق)؟

- ١- سجع .  
 ٢- جناس .  
 ٣- طباق .  
 ٤- مقابلة .

د- علام يدل قول الشاعر : «ففقد الروح ليس يعوق»؟

- ١- فرغ الشاعر ، وتخوفه من الموت .  
 ٢- الصبر على مواجهة المكاره .  
 ٣- الاستهانة بالموت ، والتقليل من شأنه .  
 ٤- انتظار الموت وترقبه .

٢ ■ ماذا طلب الشاعر من رفاقه أن يخطوا على قبره؟

٣ ■ يدعو الشاعر بالشفاء لكل مريض بالعراق ، علام يدل ذلك؟

٤ ■ كيف يصور الشاعر عذابه في البوادي والفلوات في الأبيات : الرابع ، والخامس ، والتاسع ،  
 والعاشر ، والحادي عشر؟

٥ ■ أبين العاطفة التي سيطرت على الشاعر في الأبيات : الثاني ، والسادس ، والثالث عشر .

٦ ■ أوضح الصورة الفنيّة في كل مما يأتي :

- أ - كأنّ فؤادي فيه مورٍ بقادح .  
 ب- كأنّي عانٍ في القيود وثيق .  
 ج- سقتني شمسٌ يُخجلُ البدرَ نورها .

- ٧ ■ أميِّز الألفاظ التي تدلُّ على اللون من التي تدلُّ على الحركة ، وأضعها في الجدول المرفق .  
(قادح ، أهيم ، سقتني ، بُروق ، غرابية الفرعين ، يكسف ، هائماً ، بدرية ، برى ، خُطّوا ، اكتبوا) .

ألفاظ تدلّ على الحركة	ألفاظ تدلّ على اللون

- ٨ ■ قال الشاعر دوقة المنبجّي :

والوجهُ مثلُ البدرِ مُبيّضٌ      والفرعُ مثلُ اللَّيْلِ مُسوّدٌ  
ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حُسْنًا      والضّدُّ يُظهِرُ حُسْنَ الضّدِّ

وقال الشاعر قيس بن الملوّح :

غرابية الفرعين بدرية السنا      ومنظرها بادي الجمالِ أنيقُ

أوازن بين الشعارين من حيث : المعنى المشترك بينهما .



تَدْرِيبٌ لُغَوِيٌّ



أصغُرُ الكَلِمَاتِ الآتيةِ :

شمس ، قبر ، ساطع ، زفرة .

تطوّرت حياة العرب في العصر الإسلاميّ بأبعاده السياسيّة، والدينيّة، والاجتماعيّة، والعقليّة، وواكب النثر الأدبيّ هذا التطور في مضمونه، وموضوعاته، وأساليبه، فأصاب فنّ الخطابة حظّه الأوفى من الرقيّ والنضج، ونما فنّ الرّسالة حتّى استوى على سوقه، وتفتّحت براعمه.

## أولاً- الخطابة:

### دواعي ازدهار الخطابة في العصر الإسلاميّ:

تطوّرت الخطابة في العصر الإسلاميّ، وحظيت بمنزلة عظيمة، وتوافرت لها دواعي الازدهار، والنماء ما جعلها تضاهي الشعر، وتنافسّه، ومن أبرز هذه الدواعي:

- حاجة الإسلام إلى الخطابة في سبيل الدّعوة إلى الدين الحنيف، وتحميس الجند، وحاجة الخلفاء إلى الإعلان عن سياسة الدّولة، وتبليغ أوامرها.
- ظهور الأحزاب السياسيّة، والفرق الدينيّة التي اعتمدت على الخطابة في إفحام خصومها، والدّفاع عن مبادئها.

### أغراض الخطابة وموضوعاتها:

تعدّدت أغراض الخطابة، وتنوّعت موضوعاتها، ومن أبرز أنواع الخطابة في هذا العصر:

- ١- الخطابة الدينيّة: كخطب الجمعة والعيدين، وخطب الوعظ والإرشاد.
- ٢- الخطابة السياسيّة: وتتناول كلّ ما له صلة بالحكم، ونظام الدّولة وأحوالها.
- ٣- الخطابة الحربيّة: وكانت تُلقى في ميادين القتال وساحات الوغى؛ لإذكاء الحماسة في نفوس الجند، وحثّهم على القتال.
- ٤- خطابة الوفود والمحافل: وتُلقى في المحافل، والمجالس في غرض من الأغراض الاجتماعيّة، كالتهنئة، أو التعزية، أو المفاخرة، أو الشكوى والتظلم، ونحو ذلك.

ومن الأمثلة على الخطب التي شاعت وازدهرت في العصر الأمويّ خطبة الحجاج بن يوسف الثقفيّ حين ولي العراق، حيث صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيّه، ثمّ قال:

«أنا ابنُ جَلا وطلاءُ الثّنايا متى أضع العمامةَ تعرفوني

يا أهل الكوفة، أما والله إنّي لأحتملُ الشرَّ بحملي، وأحذوه بنعلي، وأجزيه بمثلي، وإنّي لأرى رؤوساً قد

أينعت، وحن قِطافها، وإني لصاحبها، وإني لأنظرُ إلى الدماء تترقُّ بين العمائم واللحي .  
ثم قال :

هذا أو أن الشد فاشتدي زيم<sup>(١)</sup> قد لفها الليل بسواق حطم

إن أمير المؤمنين -أطال الله بقاءه- نثر كِنانته بين يديه، فعجم عيدانها، فوجدني أمرها عوداً، وأصلبها مكسراً، فرماكم بي؛ لأنكم طالما أوضعتم في الفتن، واضطجعتُم في مرقد الضلال .»

ثانياً- الرسائل:

أصبحت كتابة الرسائل منذ صدر الإسلام فناً مستقلاً بذاته، وغنا هذا الفن بنمو الحضارة، ونضج الحركة الفكرية، وتلون الثقافة العربية بثقافات الأمم التي أظلمها الحكم الأموي .

أنواع الرسائل وموضوعاتها:

تعددت الرسائل في العصر الإسلامي، وتفاوتت أغراضها وموضوعاتها، بتفاوت مرسلها، والجهات التي تستقبلها، ومن أبرز أنواع الرسائل في هذا العصر:

١- الرسائل الديوانية:

تصدر عن دواوين الخلفاء والولاة والأمراء، وتُعنَى بشؤون الدولة والسياسة، وتتضمن العهود، والمواثيق، والتعيينات، ومخاطبة كبار موظفي الدولة، أو الدعوة إلى الطاعة، والحث على الجهاد، وغيرها من الموضوعات ذات الطابع الرسمي، والإداري .

ومن أمثلتها رسالة رسول الله (ﷺ) إلى كسرى:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً، ويحقق القول على الكافرين؛ فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك .»

٢- الرسائل الإخوانية:

وهي التي يكتبها الأدباء وغيرهم من غير العاملين في دواوين الدولة، وهي غير محددة بموضوع معين، وإنما يكتبها الأدباء في مناسبات خاصة تعبيراً عن عواطفهم من رغبة، ورهبة، وعتاب، واعتذار، واستعطاف، وتهنئة .

(١) زيم: اسم ناقة .

## المناقشة والتحليل

- ١ ■ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :
- أ- تعددت أغراض الخطابة، وتنوّعت موضوعاتها في العصر الأمويّ. ( )
- ب- الخطبة التي تلقى في ميادين القتال وساحات الوغى تُسمّى الخطبة الدينيّة. ( )
- ج- الخطبة التي تتناول كلّ ما له صلة بالحكم، ونظام الدولة وأحوالها تُسمّى الخطبة السياسيّة. ( )
- د- من أمثلة الخطب التي شاعت وازدهرت في العصر الأمويّ خطب الإمام علي رضي الله عنه. ( )
- هـ- الرسائل التي تُعنى بشؤون الدولة تُسمّى بالرسائل الديوانيّة. ( )
- ٢ ■ أوضّح المقصود بكلّ من: الرّسالة الديوانيّة، والرّسالة الإخوانيّة.
- ٣ ■ أذكر الأسباب التي أدّت إلى ازدهار الخطابة في العصر الإسلاميّ.
- ٤ ■ أبيّن سبب نموّ الرّسائل في العصر الأمويّ.
- ٥ ■ علّل سبب إلقاء الخطب الحربيّة في ساحات المعركة.



## بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عُمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس .  
سلام عليك ، أما بعد ، فإن القضاء فريضة مُحَكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ . فافهم إذا  
أُدليَ إليك ؛ فإنه لا ينفع تكلُّمٌ بحقٍّ لا نفاذ له .

أس بين الناس في مجلسك ووجهك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا  
يأس ضعيف من عدلك .

البيّنة على من ادعى ، واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين إلا  
صُلِحاً أحلّ حراماً ، أو حرّم حلالاً .

لا يمنعنك قضاء قضيتَه اليوم ، فراجعت فيه عقلك ، وهديت فيه لرشدك أن  
ترجع إلى الحق ؛ فإن الحق قديمٌ ، ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل .

الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك مما ليس في كتاب الله ، ولا سنة نبيه ،  
ثم اعرف الأشباه والأمثال ، فقس الأمور عند ذلك ، واعمد إلى أقربها إلى الله ،  
وأشبهها بالحق .

واجعل لمن ادعى حقاً غائباً ، أو بيّنة أمدأ ينتهي إليه ، فإن حضر بيّنته ، أخذت  
له بحقه ، وإلا استحلتت عليه القضية ؛ فإن ذلك أنفى للشك وأجلى للعمى .

المسلمون عدول بعضهم على بعض ، إلا مجلوداً في حدٍّ ، أو مجرباً عليه  
شهادة زور ، أو ظنيماً في ولاء أو نسب ، فإن الله تولّى منكم السرائر ، ودرأ  
بالبيّنات والأيمان .

وإياك والغلق والضجر ، والتأذي بالخصوم ، والتنكر عند الخصومات ، فإن  
الحق في مواطن الحق يُعظّم الله به الأجر ، ويُحسن به الذخر .

فمن صحّت نيّته ، وأقبل على نفسه ، كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن  
تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه ، شأنه الله ، فما ظنك بثواب الله - عزّ  
وجلّ - في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته ؟

والسلام عليك .

أُدليَ إليك : تقدّم إليك

المتقاضون بحجتهم .

أس بين الناس : ساو بينهم .

حيفك : مبلّك معه لشرفه .

يتلجلج : يتردد فيه .

ظنيماً : مُتَّهَمًا .

الغلق : ضيق الصدر وقلة

الصبر .

التأذي : التألم منهم .

التنكر : التجاهل .

تخلّق للناس : تصنع للناس في

خلقه خلاف طبيعته .

شأنه : عابه .

هذه الرسالة بعثها الخليفة عمر بن الخطاب لعبد الله بن قيس ، المعروف بأبي موسى الأشعري ، واليه على البصرة . وهي وثيقة قضائية حظيت بتقدير المفكرين والمشرعين . وما زالت مصدراً للقضاة في العصر الحاضر ، يهتدون بها في أحكامهم القضائية .

## المناقشة والتحليل

١ ■ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - ماذا تعني عبارة: «مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ»؟

١- دعا النَّاسَ إلى مكارم الأخلاق .

٢- ظهر بمظهر جميل بين النَّاسِ .

٣- أظهر للنَّاسِ في خلقه خلاف نيَّته .

٤- أظهر نفسه بأنَّه أفضل المخلوقات .

ب - ما معنى «اسْتَحَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ»؟

١- أَبْطَلَتْ دَعْوَاهُ .

٢- أَخَّرَتْ دَعْوَاهُ .

٣- أَثْبَتَتْ صِحَّةَ دَعْوَاهُ .

٤- حَكَمَتْ بِمَا حَلَّلَ اللَّهُ .

ج - ما معنى «المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض»؟

١- القضاة المسلمون عادلون في أحكامهم القضائية .

٢- المتقاضون متفاوضون في صدق دعواهم .

٣- المسلمون متساوون في قبول شهادتهم .

٤- المسلمون لا يعدلون إلا فيما بينهم .

د - ما معنى «درأ بالبيِّنات والأيمان»؟

١- دَفَعَ البيِّنات وَمَنَعَ الأيمان .

- ٢- دَفَعَ الباطل وثَبَّتَ الحقَّ بالبيِّنات والأيمان .  
 ٣- وازنَ بين بيِّنات المدَّعي وإيمان المدَّعي عليه .  
 ٤- جعلَ اليمينَ مقدِّماً على البيِّنة .

٢ ■ تضمَّنت رسالة عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- في القضاء ، عدداً من الواجبات والتَّوجيهات ،

أعيَّن الفقرة التي تعبَّر عن كلِّ واجب من الآتية :

أ - سَعَة الصِّدر .

ب- الأخذ بالأدلة الظَّاهرة .

ج- السَّعي إلى الصِّلح بين النَّاس .

٣ ■ أعدَّد الأصول الشرعيَّة التي حدَّدتها عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- للقاضي .

٤ ■ تُمثِّل العبارة : «البيِّنة على من ادَّعى واليمين على من أنكر» قاعدة قانونية في القضاء . أوضحها .

٥ ■ أبيِّن الشُّروط التي اشترطها عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- في الشَّاهد الذي تُقبَّل شهادته .

٦ ■ أوفق بين كلِّ جملة من الجمل الآتية ، والأسلوب الذي تمثِّله :

أ - أس بين النَّاس في مجلسك ووجهك . (شرط)

ب- الفهم ، الفهم فيما يتلجلج في صدرك . (أمر)

ج - فمن صحَّت نيَّته ، وأقبل على نفسه ؛ كفاه الله ما بينه وبين النَّاس . (إغراء)

د - فما ظنَّك بثواب الله في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته؟ (نهى)

هـ - لا يمنعنك قضاء قضيته اليوم ، فراجعت فيه عقلك ، وهُديت فيه لرشدك ؛

أن ترجع إلى الحقِّ . (استفهام)

٧ ■ أبحث في الرِّسالة عن العبارات الدالَّة على المعاني الآتية :

أ - فإنَّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ أو جلاءٌ . (زهير بن أبي سُلمى)

ب- ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة وإن خالها تخفى على النَّاس تُعلم . (زهير بن أبي سُلمى)

ج - قال رسول الله (ﷺ) : «لا يحكم أحدٌ بين اثنين وهو غضبان» . (رواه مسلم: ج٩/١١٦)

٨ ■ لماذا طلب عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- من القاضي تنفيذ الأمور الآتية :

أ - المساواة بين النَّاس .

ب- العودة إلى الحقِّ .

ج - معرفة الأشباه والأمثال؟

- ٩ ■ أضرِب مثلاً على كلِّ واحدة من الخصائص الأسلوبية الآتية ، التي تتسم بها رسالة عمر بن الخطّاب .
- أ - الجمع بين الخبر والإنشاء .
  - ب - استخدام المفاهيم الإسلامية .
  - ج - الإيجاز والوضوح .
  - د - ورود الحكم .
  - هـ - استخدام المحسنات البديعية .



تَدْرِيبٌ لُغَوِيٌّ



أعرِب ما تحته خطوط فيما يأتي :

- ١ - إِيَّاكَ وَالْغَلَقَ وَالضَّجْرَ .
- ٢ - الْفَهْمَ ، الْفَهْمَ فيما يتلجلج في صدرك ممَّا ليس في كتاب الله .

● أولاً- عصر صدر الإسلام:

بخلاف ما يردده بعض الباحثين حول موقف الإسلام السلبي من الشعر، فإن الرسول الكريم (ﷺ) وخلفاء الراشدين من بعده كانوا مدركين لأهمية الشعر ودوره في المجتمع، وكان (ﷺ) وهو العربي الفصيح، يتذوق الكلام البليغ، ويخوض في الشعر مع الوافدين عليه، مؤثراً منه ما تلاءم مع دعوة الإسلام، وعبر عن مبادئه ومثاليته الخلقية بأسلوب يتسم بالسماحة والسلاسة، والبعد عن الغلو والتكلف، مع التزام الصدق والعفة والفضيلة، وحين أنشده كعب بن زهير قصيدته (بانت سعاد)، أعجب بها الرسول -عليه السلام-، وخلق عليه برده، وأصلح له قوله فيها:

إِنَّ الرِّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ      مَهْنَدٌ مِنْ سِيوفِ الْهِنْدِ مَسْلُورٌ

فجعله:

إِنَّ الرِّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ      مَهْنَدٌ مِنْ سِيوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ

ليتناغم المعنى مع روح الإسلام ومُثله العليا.

وقد سار الخلفاء الراشدون والصحابة على النهج الذي ارتضاه الرسول (ﷺ) ورسمه لهم. وأكثر الخلفاء الذين عُرف عنهم ذلك عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقد حبس الحطيئة لهجائه المقذع للزبرقان بن بدر عندما قال:

دِعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لُبْغِيَّتِهَا      واقعدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فهذا الموقف يدفعنا إلى القول: إنَّ النقد في تلك الفترة كان في مجمله نقداً أخلاقياً خالصاً، لا يكاد يفلت من هذه الأخلاقية إلى الجوانب الفنية والإبداعية إلا في القليل.

● ثانياً- العصر الأموي:

مع انتقال الخلافة إلى دمشق، اتسعت الدولة الأموية، وتعددت بيئاتها، وتأثر أبناءها بالحضارات المجاورة في شقيها المادي والمعنوي؛ فتطور الشعر، وتطورت معه أذواق الشعراء، وسائر النقد هذه النهضة، وشارك فيها نخبة من العلماء والخلفاء والشعراء والرواة واللُّغويين، ممن كان لهم تأثير واضح في توجيه حركة النقد

وتتميتها . وفيما يأتي توضيح لأبرز معالم هذه النهضة كما تجسّدت في بيئات الشعر المختلفة وأهمّها : الحجاز والعراق والشام .

### ◀ بيئة الحجاز:

سبقت الحجاز غيرها إلى تطوير شعرها وتجديده ، ونجم هذا عن تطوّر حياتها الاجتماعية وتجدها بفعل الثروات التي أغدقها عليها الأمويّون ، وقد شاع في بيئة الحجاز الغزل بنوعيه : الصريح والعذريّ ، وكان لذلك تأثير بينّ في حركة النقد وتوجهاتها ، فقد أكبّ النقاد على الغزل ، وتناولوا معانيه بذوقهم الحضاريّ ، وقاسوه بمقاييس الطبايع السليمة والمشاعر الصادقة ، فكثير عزة مثلاً ، وهو من الشعراء العذريّين ، ينتقد إمام الغزل الصريح في الحجاز عمر بن أبي ربيعة في قوله :

قالت: تصدّي له ليعرفنا      ثم اغمز به يا أخت في خفر<sup>(١)</sup>  
قالت لها: قد غمزته فأبى      ثم اسبّطرت<sup>(٢)</sup> تشتد في أثري

فكثير يعيب على عمر بن أبي ربيعة تشبيهه بنفسه ، وجعل الحبيبة تلاحقه وتعرض له ، وهذا يتنافى مع طبائع الحرائر الكريّمات .

وقد ظهرت في الحجاز شخصيات ناقدة كان الشعر شغلها الشاغل ، وكانت في محاولاتها النقدية تمثّل الروح الحجازية بما فيها من رقة وظرف ، ومن أولئك عبد الله بن أبي عتيق ، وهو أديب ناسك ، وراوية ثقة ، ينمّ نقده عن دقة في الإحساس ، وقوة في الملاحظة ، ونزاهة في الحكم على الشعراء والتفضيل بينهم ، ومما يروى في ذلك أن كثير عزة أنشده مرّة :

ولست براضٍ من خليلٍ بنائِلٍ      قليلٍ ولا أرضى له بقليلٍ

فقال له ابن عتيق : هذا كلام مكافئ ، وليس بكلام عاشق ، وعمر أسبق منك وأقع ، إذ يقول :

ليت حظي كحظة العين منها      وقليلٌ منها الكثيرُ المهنّا

وكان ابن أبي عتيق يقدم عمر بن أبي ربيعة ، ويؤثر شعره ويفضّله على غيره من شعراء مذهب الغزليّ .

### ◀ بيئة العراق:

انتشر الهجاء في بيئة العراق - لا سيّما بين جرير والفرزدق - ، فقد كانا مثاراً لحركة دائبة من النقد ، حيث كان لكلّ منهما في مبرد البصرة حلقة يتحاوران فيها ، ويتخاصمان فيها ، ويعرضان نقائضهما على القضاة والنقاد من الشعراء الذين يبدون ملاحظاتهم ، ويطلقون عليهما أحكاماً هي أشبه ما تكون باللمحات السريعة ،

(٢) اسبّطرت : أسرعت في المشي .

(١) خفر : حياء .

والخطرات الطائرة، إن رضي عنها طرف، غضب الطرف الآخر، ودفعته إلى الهجاء والفحش في القول. ولعلّ عبد الله بن إسحاق الحضرمي كان أكثر العلماء نقداً للفرزدق وتكلماً في شعره، فهجاه الفرزدق بقوله:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن إسحاق: لقد لحنت في قولك: «مولى مواليا» وكان ينبغي أن تقول: «مولى موالٍ».

## بيئة الشام:

لم تكن في الشام حركة أدبية واسعة، ولم يكن فيها منازعات فنية أدبية، إنما كان يأتيها الشعراء من العراق والحجاز لمدح الخلفاء ونيل جوائزهم، ومن هنا أصبح الأدب ذا طابع رسمي، وابتعد عن طبيعته الشعبية، وحرص الشعراء أشد ما يكون الحرص على إرضاء ممدوحيههم ونيل رضاهم، وقد دفعهم ذلك إلى صيغ أشعارهم برسوم خاصة تناسب المقام وتجتلب الرضا، فقد دخل جرير على عبد الملك بن مروان وأنشده:

أتصحو أم فؤادك غير صاح عشيّة همّ صحبك بالرواح؟

فقال له عبد الملك: بل فؤادك أنت، فأدرك جرير أن التوفيق جانبه في هذا المطلع، وأنه سيخرج من مجلس الخليفة خالي الوفاض، فأدرك الموقف قائلاً:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح؟

فأعجب الخليفة بقوله، وقال: بلى، كُنّا وما زلنا، ودفع له جائزة سنينة.

ويمكن القول: إن النقد في العصر الإسلامي، ما زال نقداً فطرياً غير معلل، يغلب عليه الرأي الذاتي، والميل إلى التعميم، ويعتمد على الذوق والشعور أكثر مما يعتمد على القواعد والعلل والمعايير.

## المناقشة والتحليل

- ١ ■ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :
- أ - مقياس النقد عند الرسول - عليه السلام - لم يكن موافقاً للفطرة . ( )
- ب - ظهر الميل إلى تعليل الأحكام وتحليلها عند نقاد العصر الإسلامي . ( )
- ج - اتسعت الحركة الأدبية في بيئة الحجاز . ( )
- د - غلب النقد الذاتي والاعتماد على الذوق عند نقاد العصر الإسلامي . ( )
- هـ - وُجِدَتْ حركة نقدية دائبة في بيئة العراق . ( )
- ٢ ■ أبين موقف الرسول (ﷺ) من الشعر ومقياسه، مع التمثيل .

- ٣ ■ ما المآخذ التي أخذها نقاد العصر الإسلامي على الشعراء في الآيات الآتية؟
- أ- قال عمر بن أبي ربيعة متغزلاً:

ثم اغمزيه يا أحت في خفير  
ثم اسبّطرت تشد في أثري

قالت: تصدّي له ليغرفنا  
قالت لها: قد غمزته فأبى

ب- قال الفرزدق يهجو عبد الله بن إسحاق الحضرمي:

ولكنّ عبد الله مولى مواليا

فلو كان عبد الله مولى هجوته

- ٤ ■ ما السمات المشتركة بين النقد في العصر الجاهلي والنقد في العصر الإسلامي؟

- ٥ ■ اجتمع عند الخليفة عبد الملك بن مروان شعراء النقائص (الفرزدق، والأخطل، وجريز)، فقال لهم عبد الملك: ليقل كل واحد منكم بيتاً على قافية واحدة يمدح فيها نفسه لئرى أيكم أشعر، فبدأ الفرزدق وقال:

وفي القطران للجريز شفاء

أنا القطران<sup>(١)</sup> والشعراء جريز

وقال الأخطل:

أنا الطاعون ليس له دواء

فإن تك زق زاملة<sup>(٢)</sup> فإني

وقال جريز:

فليس لهارب مني نجاء

أنا الموت الذي أتى عليكم

فحكم عبد الملك لجريز؛ ما رأيك بهذا الحكم؟



(١) القطران: مادة سوداء تسيل من نوع شجر في البادية تشبه الزفت، وكانت تطلّى به الإبل الجريز للتداوي .

(٢) الزاملة (هنا): الناقة، والزق (هنا): ما زفت أو فير أي طلي بالقار .

زق زاملة: الناقة التي طليت بالقار أو القطران .

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، المجلد الخامس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥ .
- ٣- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، الأجزاء (٣، ٨، ٩، ٢١) القاهرة، دار الكتب المصرية .
- ٤- الأصمعي، أبو سعيد، الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٤ .
- ٥- جرير، ديوان جرير، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٠ .
- ٦- حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. عبد مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨١ .
- ٧- الزوزني، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الجيل، ط ٣، ١٩٧٩ .
- ٨- عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت، القاهرة، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت .
- ٩- الفرزدق، ديوان الفرزدق، المجلد الثاني، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦ .
- ١٠- المبرد، أبو العباس، الكامل في اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، د.ت .
- ١١- مجنون ليلى، قيس بن الملوح، ديوان مجنون ليلى، تحقيق عدنان زكي درويش، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤ .
- ١٢- المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ٣، ١٩٦٣ .

### المراجع

- ١- إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣ .
- ٢- أنيس المقدسي، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، بيروت، دار العلم للملايين ط ٣، ١٩٦٥ .
- ٣- سيد حنفي حسنين، حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ) (أعلام العرب ٣٠)، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٧ .
- ٤- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف، ط ٦، د.ت .
- ٥- شوقي ضيف، النقد، القاهرة، دار المعارف، د.ت .
- ٦- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٧ .
- ٧- صلاح الدين الهادي، اتجاهات الشعر في العصر الأموي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٦ .
- ٨- د. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، بيروت، دار النهضة العربية، ط ٣، ١٩٤٧ .
- ٩- عبد القادر القط، في الشعر الإسلامي والأموي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩ .
- ١٠- محمد طاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام (جزآن)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥ .
- ١١- محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية، العصر الجاهلي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣ .
- ١٢- محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية، عصر بني أمية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣ .
- ١٣- محمد عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣ .
- ١٤- محمد محمد حسين، الهجاء والهجاؤون في صدر الإسلام، القاهرة، المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب، ١٩٥٠ .
- ١٥- مصطفى الشكعة، رحلة في الشعر من الأموية إلى العباسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٧ .
- ١٦- نايف معروف، الأدب الإسلامي في عهد النبوة وخلافة الراشدين، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٨ .
- ١٧- نوري القيسي، الفروسية في الشعر الجاهلي، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٨٤ .
- ١٨- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف، ط ٣، ١٩٥٩ .

## ساهم في إنجاز هذا العمل:

### لجنة المناهج الوزارية: (قرار الوزير بتاريخ ٢٣ / ١١ / ٢٠٠٢م)

- د. نعيم أبو الحمص (رئيساً)
- د. عبد الله عبد المنعم (نائب الرئيس)
- زينب الوزير (عضواً)
- د. صلاح ياسين (أمين السر)
- جهاد زكارنة (عضواً)
- هشام كحيل (عضواً)

### اللجنة الفنية للمتابعة:

- د. صلاح ياسين (منسقاً)
- د. عمر أبو الحمص (عضواً)
- د. هيفاء الآغا (عضواً)
- غازي أبو شرح (عضواً)
- أ. صبحي الكايد (عضواً)
- أ. جميل أبو سعدة (عضواً)
- منير الخالدي (عضواً)
- أ. محمد مطر (عضواً)

### المشاركون في ورشات عمل الكتاب:

- خان يونس: - زكي سلامة - تيسير الباز - سمير أبو شتات - أمين عبد الغفور - عادل أبو عليان
- جنوب الخليل: - منى طهبوب - لطفي الهرش - يوسف أبو ريده - يوسف عمارة
- رام الله: - محمد حمائل - وفاء الجيوسي - إبراهيم مصباح - جمال الخطيب - بسمة كامل
- رفح: - يحيى أبو العوف - وجدي حجازي - منير حمدان - أمل أبو زايد - جبر عوض
- جنين: - محمد حسين - فتحية كامل - عبد الله ملحم - إبراهيم زيود - محمود عبادي
- بيت لحم: - محمد عويضة - عادل الزير - مها الباشا - نايفة تعامرة
- شمال غزة: - محمد بهجة - فضل العابد - خالد سالم - حسن لبد
- سلفيت: - زهرية الأعرج - سفيان السلخي - أحمد بركات - أمل الأحمد
- ضواحي القدس: - مشهور سبيتان - رمضان يعقوب - أمال حباس - ميسون عزام
- طولكرم: - نشأت جمعة - حنان الجمل - بسمة عطير - حنين عبد الجليل - فريز غيدان
- قلقيلية: - فهيم قشوع - سلامة عودة - عمر عودة - سمية صبري - حسين توبة
- مفيد السلخي

### لجنة تحكيم منهاج اللغة العربية:

- أ.د. عبد اللطيف البرغوثي
- أ.د. حسن عبد الرحمن سلوادي
- د. محمود أبو كثة

تمَّ الجزء الأول بحمد الله